الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران للعلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف
معهد التربية البدنية والرياضية

مطبوعة بعنوان:

محاضرات في علم النفس النمو

إعداد : * د. يحياوي احمد
أستاذ محاضر صنف(ب)
*** د. كرارمة أحمد.**
أستاذ محاضر صنف(ا)

الميدان: ميدان علوم وتقنيات الأنشطة البدنية.
المستوى: ليسانس
الوحدة: وحدة التعليم الأساسية.
السداسي: الأول.
نوع الدرس: محاضرة.
الحجم الساعي في السداسي: 32 ساعة.

السنة الجامعية: 2019/2018

قـــائمة المحتويات

	المـــــوضـــوع	الصفحة
	– قائمة المحتويات	5-1
	– الأهداف التعليمية للمقياس	6
	– أهداف المادة	6
	الفصل الأول: مفاهيم عامة حول علم النفس	
	1-1-تمهيد.	7
	1-2-مفهوم علم النفس.	7
	1-3-أهداف علم النفس.	7
	1-4- السلوك.	8
	1-5-أهمية دراسة علم النفس.	9
	1-6-أهم مدارس علم النفس.	9
	1-7-فروع علم النفس.	11
	الفصل الثاني : مدخل لعلم النفس النمو	
	2-1- تمهيد	13
	2-2- مفهوم علم النفس النمو	13
	2-3- موضوع علم النفس النمو	14
	2-4-مفهوم النمو .	15
	2-5-أهمية دراسة علم النفس النمو .	15
	2-6-أهداف علم النفس النمو .	17
	الفصل الثالث : نبذة عن تاريخ وتطور علم النفس النمو.	
	3-1-تاريخ علم النفس النمو وتطوره.	20
	3-2- نظريات النمو .	20
	3-2-1- نظرية التحليل النفسي.	20
	3-2-2- نظرية النمو المعرفي .	22
	3-2-3- النظرية النفسية الاجتماعية.	23
	3-2-4- نظرية "روبرت هافجرهرست"	25

	الفصل الرابع : المبادئ العامة واهم مناهج البحث في علم النفس النمو .	
	4-1- أهم القوانين والمبادئ العامة للنمو .	26
	4-2- مناهج البحث العلمي في علم النفس النمو:	28
	4-2-1- المنهج التجريبي	28
	4-2-2- المنهج الوصفي.	29
	4-2-3- الطريقة الطولية.	29
	4-2-4-الطريقة العرضية.	29
	الفصل الخامس : العوامل المؤثرة في النمو.	
	5-1- تعريف النمو	31
	5-2- خصائص النمو	31
	5-3- العوامل الرئيسية المؤثرة في النمو :	31
	5-3-1- العوامل الوراثية	31
	5-3-2- العوامل العضوية	31
	5-3-3- العوامل البيئية	37
	5-4- العوامل الثانوية المؤثرة في النمو	40
	5-5- أهم المصطلحات والمفاهيم المتداولة في علم النفس النمو .	42
	5-6- مطالب النمو:	43
	5-6-1-تعريف مطالب النمو.	43
	5-6-2-مصادر مطالب النمو.	43
	5-6-3- مطالب النمو خلال مراحل العمر المختلفة :	44
	5-6-3-1- مطالب النمو في مراحل الطفولة.	44
	5-6-3-2- مطالب النمو في مراحل المراهقة.	44
	5-6-3-3- مطالب النمو في مرحلة الرشد والنضج.	45
	5-6-3-4- مطالب النمو في مرحلة وسط العمر.	45
	5-6-3-5- مطالب النمو في مرحلة الشيخوخة.	45
	الفصل السادس : دراسة مراحل الطفولة .	
	6-1- تمهيد .	46
	6-2- تقسيم مراحل الطفولة :	46
	6-2-1- مرحلة ما قبل الميلاد.	46
	6-2-2- مرحلة الرضاعة.	46
	6-2-3- مرحلة الطفولة المبكرة	47

	6-2-4- مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة	47
	6-3- خصائص النمو الجسمي في مراحل الطفولة :	47
	6-3-1- في مرحلة الرضاعة.	47
	6-3-2- في مرحلة الطفولة المبكرة.	48
	6-3-3- في مرحلة الطفولة المتوسطة.	49
	6-3-4- في مرحلة الطفولة المتأخرة.	49
	6-4-النمو الانفعالي في مراحل الطفولة :	49
	6-4-1- تعريف النمو الانفعالي.	49
	6-4-2- مفهوم الانفعال وجوانبه.	49
	6-4-3- تصنيف الانفعالات.	50
	6-4-4- خصائص النمو الانفعالي عبر مراحل الطفولة :	50
	6-4-4-1- في مرحلة الطفولة المبكرة.	50
	6-4-4-2- في مرحلة الطفولة المتوسطة.	51
	6-4-4-3- في مرحلة الطفولة المتأخرة.	51
	6-4-5- اثر الانفعالات على السلوك	52
	6-5- النمو العقلي في مراحل الطفولة :	52
	6-5-1- تعريف النمو العقلي.	52
	6-5-2- تعريف العمليات العقلية.	52
	6-5-3- خصائص النمو العقلي عبر مراحل الطفولة:	52
	6-5-3-1- في مرحلة الرضاعة	52
	6-5-3-2- في مرحلة الطفولة المبكرة	53
	6-5-3-3- في مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة.	57
	6-6- النمو اللغوي في مراحل الطفولة :	58
	6-6-1- تعريف النمو اللغوي.	58
	6-6-2- مظاهر النمو اللغوي وخصائص العمر الزمني.	58
	6-6-2-1- صيحة الميلاد	58
	6-6-2-2- مرحلة الأصوات الانفعالية.	58
	6-6-2-3- مرحلة المناغاة	58
	6-6-3- خصائص النمو اللغوي عبر مراحل الطفولة :	59
	6-6-3-1- في مرحلة الرضاعة.	59

	6-6-3-2- في مرحلة الطفولة المبكرة.	60
	6-6-3-3- في مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة.	60
	6-6-4- نصائح لتنمية مهارات الطفل الكلامية.	60
	الفصل السابع : التعامل مع التلميذ في مرحلة الطفولة	62
	7-1- الأسباب العامة لمشاكل التلاميذ في مرحلة الطفولة.	62
	7-1-1- الحالة الصحية للتلميذ.	62
	7-1-1- الحالة الأسرية للتلميذ.	62
	7-1-3- التربية الأساسية.	62
	7-1-4- عوامل مدرسية.	62
	7-2- أهم مشكلات التلاميذ في مرحلة الطفولة.	62
	7-3- اضطرابات الطفولة ودور التربية في علاجها.	64
	7-4- علاج مشكلات الطفولة.	64
	7-5- بعض الأخطاء المرتكبة في تعامل المعلم مع التلميذ.	65
	7-6- طرق التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.	66
	الفصل الثامن : دراسة مرحلة المراهقة	
	8-1- تعريف المراهقة.	68
	8-2- تقسيم مراحل المراهقة.	69
	8-2-1- مرحلة المراهقة المبكرة.	69
	8-2-2- مرحلة المراهقة المتوسطة.	70
	8-2-3- مرحلة المراهقة المتأخرة.	70
	8-3- خصائص النمو عبر مراحل المراهقة:	71
	8-3-1- خصائص النمو الجنسي.	71
	8-3-2- خصائص النمو الجسمي.	73
	8-3-3- خصائص النمو الحركي.	74
	8-3-4- خصائص النمو الانفعالي.	76
	8-3-6-خصائص النمو الاجتماعي.	78
	الفصل التاسع : دراسة شخصية المراهق	
	9-1- تمهيد.	80
	9-2- مفهوم الشخصية.	80
	9-3- دراسة بعض الملامح في شخصية المراهق.	80

	9-4- الهوية عند المراهق.	81
	9-5- مفهوم الذات عند المراهق.	82
	9-6- نظرة المراهق لذاته.	82
	9-7-العوامل المؤثرة في شخصية المراهق.	82
	الفصل العاشر : الحاجات النفسية للمراهق.	
	10-1- تعريف الحاجة.	84
	10-2- الحاجات النفسية.	84
	10- 2-1- الحاجة إلى التقدير.	84
	10- 2-2- الحاجة إلى الإرشاد والتوجيه.	84
	10- 2-3- الحاجة إلى العمل.	84
	10- 2-4- الحاجة إلى الاستقلال.	85
	10- 2-5- الحاجة إلى الاستيعاب الاجتماعي.	85
	10- 2-6- الحاجة إلى الشعور بالأمن والاستقرار.	85
	10- 2-7- الحاجة إلى الحب والعطف.	85
	10- 2-8- الحاجة إلى السلطة الضابطة.	86
	10- 2-9- الحاجة إلى الانتماء.	86
	10-3- الحاجات النفسية عند "هنري" وزملائه.	86
	10-4- الظروف المؤدية لإحباط الحاجات النفسية.	87
	10-5- نقد التنظيم الهرمي للحاجات.	87
	10-6- مستويات الحاجات والحوافز.	88
	المصادر والمراجع	90

الأهداف التعليمية :

- معرفة قوانين ومبادئ النمو و العوامل المؤثرة فيه.
- معرفة وفهم نظريات النمو .
- التعرف على خصائص كل مرحلة من مراحل النمو .
- التحكم في التعامل مع الطفل والتلميذ والمراهق .

محتوى المادة :

- مفاهيم علم النفس النمو.
- العوامل المؤثرة في النمو.
- مبادئ وقوانين النمو.
- نظريات النمو.
- مراحل النمو.

1- الفصل الأولى : مفاهيم عامة حول علم النفس :

1-1- تمهيد:

يختص علم النفس بدراسة نواحي عديدة من نشاط الإنسان ، حيث يدرس نشاطه العقلي والحركي والانفعالي ويدرس تفاعل العمليات العقلية والبدنية والانفعالية في هذا النشاط ، وذلك خلال مراحل الحياة المختلفة من الميلاد إلى الشيخوخة .

ولمصطلح علم النفس عدة تعريفات ، تتباين وتختلف حسب اختلاف علماء النفس والمدارس الفكرية التي ينتمون إليها ، ورغم تعدد مدارسهم واختلاف أرائهم ، استطاعوا أن يتفقوا على أن علم النفس يهتم بدراسة كل ما يصدر عن الفرد من أفعال أو نشاط .

1-2-مفهوم علم النفس :

نعني بعلم النفس:

- الدراسة العلمية لسلوك الإنسان و علاقته بالبيئة المحيطة.
- الدراسة العلمية لسلوك الكائنات الحية و خصوصا الإنسان، وذلك بهدف التوصل إلى فهم هذا السلوك و تفسيره و التنبؤ به و التحكم فيه.
- هو العلم الذي يدرس جوانب نشاط الإنسان الذي يعيش في بيئة من الأفراد و الأشياء ويسعى لإشباع حاجاته العضوية و النفسية وفي خلال سعيه تعترضه العوائق المادية و الإجتماعية، ومن تم يحاول علم النفس تفسير هذه النشاطات.

1-3-أهداف علم النفس:

يمكن أن نحدد أهداف علم النفس في ما يلي:

1- الفهم : أي فهم الظواهر النفسية عن طريق إيجاد العلاقة التي تربط بين الظواهر المختلفة فإذا لم نجد أي علاقة للظاهرة بأي ظاهرة أخرى فإنها تظل غامضة غير مفهومة أو معروفة. فمثلاً إذا ذهبت إلى منزلك فوجدت أثاثه متناثر هنا وهناك فإنك تحاول تفسر هذه الظاهرة بأنك تربط بينها وبين دخول شخص غريب في المنزل من أجل السرقة أو غير ذلك. فالفهم إذا يتم بعملية الربط و إدراك العلاقات بين الظواهر المراد تفسيرها والأحداث التي تلازمها وتسبقها.

2-الضبط: هو التحكم في الظروف التي تُحدد حدوث الظاهرة بشكل يحقق لنا الوصول إلى هدف معين. فيمكِننا التحكم في ظاهرة النجاح في الجامعة مثلا على أساس التوجيه التعليمي الصحيح للطلاب.

3–التنبؤ: هو تصور النتائج في مواقف جديدة لاحقة وذلك باستخدامنا المعلومات التي توصلنا إليها. فمثلاً بناءً على اكتشاف العلاقة بين الحرارة وتمدد الأجسام الصلبة نستطيع أن نتنبأ بأن قضيب سكة الحديد سوف يتقوس إذا مر عليه القطار إذا لم تكن هناك فراغات بين أجزائه.

وبما أن علم النفس يتناول مفهوم الدراسة العلمية للسلوك ، فلا بد من إعطاء صورة عن مفهوم السلوك ، تعريفه .،جوانبه وخصائصه.

1-4– السلوك:

هو أي نشاط يصدر من الإنسان(جسمي – عقلي – اجتماعي – انفعالي ... ألخ) نتيجة لعلاقة وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به. فلكي نفهم السلوك لا بد أن نعرف أن الفرد منذ ولادته يبدأ بينه وبين البيئة التي يعيش فيها صلة تفاعل . فهذه العلاقة تجعله في حالة مستمرة من النشاط (هو ما نسميه السلوك)

فالسلوك له ثلاث جوانب رئيسية

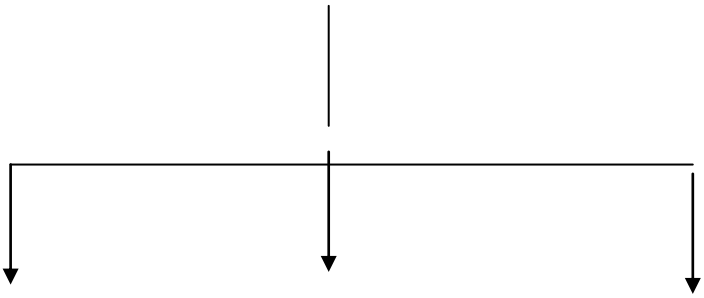

* **الجانب المعرفي** : يتناول الإدراك ، التمييز ، التصور ، التخيل

الإدراك بأنك جالس في المحاضرة – تفكر في المستقبل- تمييز الطفل بين الأشخاص الغرباء ووالديه – التمييز بين الساخن والحار

* **الجانب الحركي**: مثل الاستجابات الحركية (استقبال رمي الكرة، الهروب من الخصم، الكتابة)

* **الجانب الانفعالي**: وهو الحالة الانفعالية المصاحبة للسلوك (ضحك – فرح حزن – غضب- كره – حُب).

1–4– 1خصائص السلوك:

***ثابت نسبياً**: أي يتشابه في الماضي والحاضر والمستقبل وخاصة من الأشخاص العاديين في المواقف العادية وظروف عادية أي إذا تساوت الظروف والعوامل. وبما أنه ثابت نسبيا يمكن قياسه.

***التنبؤ به:** فمثلا إذا تفوق الطالب في الابتدائي والمتوسط والثانوي، يمكن القول إذا تساوت الظروف والعوامل أن هذا الطالب سوف يكون متفوقا في التعليم الجامعي أو في المجال الرياضي.

***مرونة السلوك الإنساني:** أي قابل للتغيير والتعديل، فمثلا حكاية الطفل المتوحش الذي عثر عليه في غابة أفيرون بفرنسا عام 1798 كان يعيش حتى السنة 12 من عمره مع الحيوانات. وقد وضع "**إيتارد**" برنامج له يهدف إلى تنمية الناحية الاجتماعية عند الطفل وترويض سلوكه بصفة عامة. وقد نجح في تعليم الطفل المتوحش الكلام وقراءة بعض الكلمات.

1-5- أهمية دراسة علم النفس:

1 – أنه يتناول سلوك الإنسان ذلك الكائن الذي كرمه الله عز وجل { ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر....} وكما ذكرنا يعتبر أحد الدعائم الأساسية للحضارة في المجتمعات البشرية.

2 – يحاول هذا العلم فهم طبيعة الإنسان ويحاول تغيير أو تعديل السلوك إلى الأفضل، كما أن من أهدافه هو وصف الظواهر وفهمها والكشف عن أسباب ظهورها وبالتالي فهو يقود إلى وضع الحلول لكثير من المشاكل اليومية.

1-6- أهم مدارس علم النفس :

المدرسة في العلم عبارة عن مذهب فكري يؤسسه عالم أو أكثر ويؤمن به علماء آخرون يتبعون مجموعة النظريات والقوانين التي يحتويها هذا المذهب . ومن احدث مدارس علم النفس تلك التي ظهرت مع بداية القرن العشرين والتي أصبحت هي المحاور الأساسية التي ترتكز عليها المعرفة السيكولوجية .

وهذه المدارس هي : مدرسة التحليل النفسي ، المدرسة السلوكية ، ومدرسة الجشطالت. وسنتعرض لكل مدرسة من هذه المدارس بإيجاز:

1-6-1- مدرسة التحليل النفسي:

ظهرت هذه المدرسة في مطلع القرن العشرين على أيدي العالم النمساوي "فرويد" ، والذي كان طبيبا متخصصا في الطب العقلي والأعصاب ، وكان يهتم بفهم وعلاج الاضطرابات العقلية ، والذي اعتبر الجانب غير الواعي من النفس وهو اللاشعوري المسئول الأول عن السلوك غير السوي .

ومن أهم مسلمات هذه المدرسة أن السلوك المرضي يرجع إلى دوافع لاشعورية منبثقة من نوعين من الغرائز الموروثة هما : غريزة الحياة وتبعثها الطاقة الجنسية ، وغريزة الموت وتبعثها الطاقة العدوانية ، وقد اعتبر "فرويد" أن السنوات الأولى من حياة الفرد تتضمن الكثير من الاحباطات تختزن فيما أطلق عليه اللاشعور ، وتؤدي فيما بعد إلى الاضطرابات النفسية .

وبالرغم من معارضات بعض أتباع هذه المدرسة ضد بعض أفكارها ومنهجها ، إلا أن جميعها لم يخرج عن إطار المفاهيم الأساسية للمدرسة مثل اللاشعور والصراع و الكبت والحيل اللاشعورية ، وكذلك منهج التداعي الحر في دراسة الحالات المرضية.

1-6-2- المدرسة السلوكية:

يعتبر العالم الأمريكي "واطسن" رائد المدرسة السلوكية ومؤسسها ، وواضع لمبادئها ، واتبعه نخبة من العلماء أشهرهم "ثورندايك" و"جاثري" و"سكينر" و"كلارك هول" ، والذين أضافوا بعض المبادئ إلى هذه المدرسة.

ومن أهم مبادئ هذه المدرسة أن دراسة علم النفس يجب أن تنصب على السلوك الذي يمكن ملاحظته وقياسه بطريقة موضوعية ، ووضع السلوك موضع التجريب والقياس كما في العلوم الطبيعية ، وينظر السلوكيون إلى العمليات العقلية والانفعالية كالإدراك والتذكر والحب والغضب على أنها مفاهيم فرضية يستدل عليها من آثارها في السلوك ، وان السلوك هو مجموعة الاستجابات البسيطة نتيجة لمجموعة من المثيرات الطبيعية أو الاجتماعية أو الفيزيولوجية الموجودة في بيئة الفرد. ولقد أهملت هذه المدرسة التفاعل الذي يحدث بين مثيرات المواقف الذي يؤدي إلى السلوك وتعاملت مع كل مثير على حدة ، كما أهملت أيضا طبيعة الفرد وخصائصه وتفرده نتيجة لعامل الوراثة.

ولكن أتباع "وطسن" قاموا بتصحيح ذلك ، واعتبروا السلوك وظيفة لتفاعل متغيرات الكائن الحي ومتغيرات البيئة ، وأصبحت بذلك أقوى المدارس التي يمكن عن طريق إطارها الفكري معالجة معظم الظواهر النفسية .

1-6-3-مدرسة الجشطالت :

ظهرت هذه المدرسة في ألمانيا في نفس الوقت تقريبا الذي ظهرت خلاله المدرسة السلوكية ، ومن أشهر علمائها "فيرتيمر" و" كوفكا" و"كوهلر"، وترجع هذه التسمية إلى أن هؤلاء العلماء كان اهتمامهم منصبا على دراسة عمليات الإدراك الحسي ، وقد أسفرت نتائجهم عن أن الإنسان يدرك صيغة (**جشطالت باللغة الألمانية**) ولا يدرك أجزاء منفصلة ، فعندما نلاحظ لاعبا يصوب الكرة نحو الهدف ، فإننا ندرك عملية التصويب ككل ولا ندرك كل عضو من أعضاء الجسم منفردا عن باقي الأعضاء ، فالعلاقة بين أعضاء الجسم او الصيغة الكلية للأداء ووظيفته ومدى تحقيقه للهدف هي التي يهتم بها هؤلاء العلماء.

ومن أهم مبادئ هذه المدرسة ما يلي :

1 –أن الجزء ليس له معنى إلا في وجود الكل الذي يحتويه.

2 –أن إدراك الكل سابق على إدراك الأجزاء.

3 –أن السلوك ليس مجرد مجموعة من الاستجابات لمجموعة من المثيرات.

4 –أن فهم السلوك لا يتم عن طريق تحليله إلى حركات جزئية كما يرى السلوكيون ، وإنما يفهم عن طريق دراسته ككل نتيجة تفاعل الفرد مع بيئته المادية والاجتماعية.

1-7- فروع وميادين علم النفس:

1-علم النفس النمو: يُعنى بدراسة نمو الطفل والمراحل المختلفة التي تمر بها عملية النمو والعوامل التي تؤثر فيها ، والخصائص العامة التي تميز مراحل النمو المختلفة (المهد والرضاعة ـ والطفولة ـ والمراهقة ....) مما يجعلنا أكثر قدرة على توجيهه وتربيته.

2- علم النفس التربوي: يهتم بدراسة المبادئ والمتطلبات الأساسية للعملية التعليمية حتى يستطيع المعلمون والمربون من تهيئة البيئة التعليمية المناسبة للخروج بمخرجات تعليمية ايجابية كما يساعد المعلمين على الفهم الصحيح لسلوك الطلبة.

3-علم النفس الاجتماعي: يهتم بصفة خاصة بدراسة علاقة الفرد بالجماعة وعلاقة الجماعات بعضها ببعض فهو مثلاً يهتم بدراسة التنشئة الاجتماعية للفرد وكيفية تأثره بالنظام الاجتماعي التي ينشأ فيه وكيف يؤثر ذلك في تكوين اتجاهاته واعتقاداته وميوله، وهو يدرس سيكولوجية الجماهير والرأي العام والدعاية.

4-علم النفس الصناعي: يهتم بتطبيق مبادئ علم النفس في ميدان الصناعة لزيادة الكفاية الإنتاجية للعامل وذلك باختيار العامل المناسب وتدريبه وتقويمه ودراسة ظروف العمل و أحسنها للإنتاج. كما يدرس أسباب الحوادث في المصانع ويحاول أن يضع الوسائل الكفيلة بتقليل هذه الحوادث.

5-علم النفس التجاري: يقوم بدراسة فن الإعلان وطرق معاملة الزبائن وكيفية جذبهم للشراء والعوامل النفسية التي تؤثر على المستهلك.

6-علم النفس الجنائي: يدرس أسباب الجريمة ودوافعها و أفضل الطرق لعلاجها.

7-علم النفس المرضي: يهتم بدراسة الأسس السيكولوجية العامة للسلوك غير السوي أو المرضي أو المنحرف ويعمل على التعرف على أسباب الشذوذ أو الانحراف وأحسن الوسائل لعلاجها.

8-علم النفس العلاجي: يدرس اضطرابات الشخصية وأساليب التشخيص المختلفة وفنون العلاج الملائمة.

فالإنسان هو ركيزة الحضارة والتقدم ، وحيثما يوجد الإنسان لا بد و أن يوجد علم النفس.

2- الفصل الثاني : مدخل لعلم النفس النمو

2-1- تمهيد:

تفيد دراسة علم النفس بصفة عامة في فهم السلوك و ضبطه و توجيهه و التنبؤ به.و علم نفس النمو بصفة خاصة، يفيد في فهم سلوك الفرد و ضبطه و توجيهه و التنبؤ به، فهو ينمو عبر مختلف مراحل الحياة.

وعلى الرغم من الصلة الوثيقة بين هذان العلمان و تعاملهما مع معظم المواضيع الرئيسية في مجالات علم النفس و السلوك الإنساني في الغالب، إلا أن علم نفس النمو يتميز بسمات أهمها:

- عدم الاكتفاء بوصف الظاهرة أو مقارنتها و التعامل معها كظواهر نفسية جامدة و معزولة عن باقي المظاهر النفسية الأخرى.

-استخلاص العناصر و السمات التي تميز أية ظاهرة من الظواهر النمو خلال مراحل تطورها ثم العمل على دمج تلك المظاهر و إبرازها في شكل تطور سلوكي.

-العلاقة المتينة القائمة بينه و بين فروع علم الحياة بجميع جوانبه، مما أسهم بشكل واضح في إثراء مجاله و توسيع آفاقه.

و الواضح من خلال الإطلاع على الكتب و الأبحاث و الدراسات التي أجريت في هذا المجال الانشغال حول الإجابة عن التساؤلات التالية:

-كيف و لماذا يصبح الفرد كما هو في مراحل النمو المتتالية؟

-ما هي إمكاناته الوراثية و ظروفه البيئية ؟

-ما هي أسباب و أعراض و علاج مشكلات النمو ؟

لذا يمكن اعتبار كل تلك الأعمال و الدراسات و الأبحاث في مجال علم نفس النمو مادة علمية لها تطبيقاتها التربوية المباشرة في الحياة العملية، في الأسرة، في المدرسة و المجتمع،و هو سبب تركيز محتوى المقياس على فترة الطفولة و المراهقة . و قبل الخوض في ذلك نرى أنه من الضروري التعريف بعلم نفس النمو و مفهومه، إضافة إلى أهمية و أهداف هذا العلم و هو موضوع المحاضرة الموالية .

2-2 - مفهوم علم نفس النمو:

يعرف علم النفس النمو بأنه "هو العلم الذي يدرس سلوك الكائن الحي، و ما وراءه من عمليات عقلية، دوافعه و ديناميكياتهو آثاره،

دراسة علمية يمكن على أساسها فهم و ضبط السلوك و التنبؤ به و التخطيط له".

كما يعرف على انه:" فرع من فروع علم النفس، و يهتم بدراسة مظاهر الكائن الحي و تطوره، و تفحص سلوكه و العمليات العقلية المؤدية إليه، و الكشف عن دوافع السلوك و نتائجه، و البحث عن العوامل المساهمة في النمو و التطور بشكل علمي يؤدي إلى فهم ذلك السلوك وضبطه، و إمكانية التنبؤ به "

و يعرف"ر.س. لابارا " علم نفس النمو على انه "مجال واسع من مجالات علم النفس" و ينقسم إلى فرعين:

أولا: علم نفس النشوء و التطور، الذي يدرس نشوء العمليات النفسية لدى الكائنات الحية، سواء في شكلها البسيط أو المعقد.

ثانيا: علم نفس تطور الكائن الحي و الذي يهتم بدراسة اتجاهات النمو و التطور لدى الكائنات عن طريق دراسة كائن واحد فقط

2-3-موضوع علم نفس النمو :

يعتبر علم نفس النمو من العلوم ذات الجوانب المتعددة، و تشمل دراسته التعامل مع المتغيرات السلوكية و النفسية للكائن الحي عن طريق دراسة مظاهر النمو الجسمية و العقلية و الاجتماعية و الانفعالية عبر مراحل النمو المختلفة ، وتقوم دراسة سلوك الفرد في مراحل نموه المتتابعة على نتائج البحوث العلمية القائمة على الملاحظاتوالتجارب العلمية، وتتناول هذه البحوث ما يلي:

- دراسة سلوك الفرد و نموه الطبيعي في إطار العوامل الوراثية و العضوية التي تؤثر فيه.
- دراسة سلوك الفرد في إطار العوامل البيئية المختلفة التي تؤثر فيه سواء كانت هذه العوامل جغرافية أو اجتماعية.
- دراسة أثر سلوك نمو الأفراد في البيئة المحيطة بهم و في الثقافة التي ينتمون إليها.
- دراسة أساليب التوافق الشخصي و الاجتماعي و الانفعالي و ما يؤثر في هذا التوافق .

و لقد ظل علم نفس النمو محل جدل بين المختصين فيه و غيرهم حول تشابه أو اختلافه مع مواضيع علوم أخرى خاصة علم نفس الطفل.

* مجال علم نفس الطفل: يهتم بدراسة سلوك الطفل و العمليات النفسية المصاحبة له.

*مجال علم نفس النمو: يهتم بدراسة التغيرات السلوكية ذات العلاقة بتطور العمر لدى الإنسان، مثل دراسة تغير سلوك الأطفال خلال مراحل نموهم و تطورهم المختلفة.

2-4-مفهوم النمو:

هو"تلك التغيرات الارتقائية البنائية التي تطرأ على الفرد في مختلف النواحي الجسمية ، والعقلية ، والانفعالية ، والاجتماعية ، وذلك منذ لحظة تكوينه وحتى انتهاء حياته"

2-5-أهمية دراسة علم النفس النمو:

لا شك أن دراسة سيكولوجية الطفولة مهمة في حد ذاتها و مفيدة بالنسبة لفهم مرحلة الطفولة، ودراسة سيكولوجية المراهقة مهمة في حد ذاتها و مفيدة لفهم المرحلة التي تليها و هكذ...

و يعتبر علم نفس النمو كما سبق القول المجال الذي يشمل مراحل تطور الكائن الحي طوال حياته بهدف توفير الحقائق و المعلومات المتعلقة بمظاهر النمو المتعاقبة و التعرف على طبيعة العمليات النفسية المصاحبة للنمو وتوقيت حدوثها، وتحديد العوامل المؤثرة في تلك العمليات سلبا أو إيجابا كما أن هناك عدة أسباب وراء الاهتمام بنمو الكائن الحي بصفة عامة، و يمكن تلخيص أهمية دراسة هدا العلم في عدة نقاط أهمها:

1- من الناحية النظرية:

- تزيد من معرفتنا للطبيعة الإنسانية و لعلاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها و ذلك من خلال:
- التعرف على تأثير كل من العوامل الوراثية و البيئية على النمو، مما يؤدي إلى توفير العناصر المساعدة لتلك العوامل على تأدية عملها في أحسن الظروف و تحقيق أفضل النتائج الإيجابية التي يمكن توقعه.
- تؤدي إلى تحديد معايير النمو في كافة مظاهره و خلال مراحله المختلفة(القذافي، بدون سنة)

2- من الناحية التطبيقية:

- تزيد من القدرة على توجيه الأطفال و المراهقين و التحكم في العوامل و المؤثرات المختلفة التي تؤثر في النمو و ذلك من خلال مثلا مساعدة الأفراد على فهم أنفسهم و ما ينتابهم من تغير يرتبط بمراحل النمو المختلفة، و تقبل المظاهر المصاحبة له، و التوافق مع عالم الواقع.
- يمكن قياس مظاهر النمو المختلفة بمقاييس علمية تساعدنا على من الناحية النفسية و التربوية في التكفل بالأفراد، إذا ما اتضح شذوذ النمو في أي ناحية عن المعيار العادي*.

3- بالنسبة لعلماء النفس:

- تساعد دراسة هذا العلم الأخصائيين النفسانيين في جهودهم لمساعدة الأطفال و المراهقين و الراشدين... خاصة في مجال علم النفس العلاجي و التوجيه و الإرشاد النفسي و التربوي و المهني.

- كما تعين دراسة قوانين و مبادئ النمو و تحديد معاييره في اكتشاف أي انحراف أو اضطراب أو شذوذ في سلوك الفرد. و تتيح معرفة أسباب هذا الانحراف و تحديد طريقة علاجه.

4 - بالنسبة للمدرسين:

- تساعد في معرفة خصائص الأطفال و المراهقين و في معرفة العوامل التي تؤثر في نموهم و أساليب سلوكهم، و في طرق توافقهم في الحياة، و في بناء المناهج و طرق التدريس و إ عداد الوسائل المعينة في العملية التربوي.

- يؤدي فهم النمو العقلي و نمو الذكاء، و القدرات الخاصة و الاستعدادات و التفكير و التذكر و التخيل و القدرة على التحصيل في العملية التربوية(تطور الملكات العقلية) حيث يحاول الوصول إلى أفضل الطرق التربوية و التعليمية التي تناسب مرحلة النمو و مستوى النضج الملائم .

- تفيد في إدراك المدرس للفروق الفردية بين تلاميذه، و أنهم يختلفون في قدراتهم و طاقاتهم العقلية و الجسمية و ميولهم...و بهذا يوجه المدرس انتباهه للأفراد و يراعي قدراتهم و لا يكتفي بالتربية الجماعية .

5 - بالنسبة للأفراد :

- تفيد بالنسبة للأطفال و هم راشدو المستقبل. فبفضل فهم أولياء الأمور و القائمين على التربية و الرعاية النفسية والاجتماعية و الطبية لعلم نفس النمو، أصبح التوجيه على أساس دليل علمي ممكنا مما يحقق الخير للأفراد من الطفولة إلى الشيخوخ.

-تساعد في أن يفهم كل فرد – بقدر مستوى نموه – طبيعة مرحلة النمو التي يعيشها و يعتبر أن عليه أن يحياها بأوسع و أصح و أكمل شكل ممكن باعتبارها غاية في حد ذاتها قبل أن تكون وسيلة لغيرها، أي أن الفرد لا ينبغي أن يضحي بطفولته من أجل رشده، بل يجب أن يحيا الطفولة على أحسن وجه ممكن حتى يبلغ أكمل رشد ممكن .

6- بالنسبة للأولياء:

- تساعد الأولياء في معرفة خصائص الأطفال و المراهقين مما يعينهم و ينير لهم الطريق في عملية التنشئة و التطبيع الاجتماعي

لأولادهم .

- تعين الأولياء على تفهم مراحل النمو والانتقال من مرحلة إلى أخرى من مراحل النمو، فلا يعتبرون المراهقين أطفالا...و هكذا يعرفون أن لكل مرحلة من مراحل النمو خصائصها المميزة حيث تنمو شخصية الفرد بمظاهرها المختلف .

- تتيح معرفة الفروق الفردية الشاسعة في معدلات النمو،فلا يكلف الوالدان الطفل غلا وسعه و لا يحملانه ما لا طاقة له به، و يكافئانه على مقدار جهده الذي يبذله و ليس على مقدار مواهبه الفطرية.

7- بالنسبة للمجتمع:

- يفيد في فهم الفرد و نموه النفسي و تطور مظاهر هذا النمو في المراحل المختلفة في تحديد أحسن الشروط الو راثية و البيئية الممكنة التي تؤدي إلى أحسن نمو ممكن، و حتى لا يخطئ في تفسيره تحقيقا لخير الفرد و تقدم المجتمع.

- تعين على فهم المشكلات الاجتماعية وثيقة الصلة بتكوين و نمو شخصية الفرد و العوامل المحددة لها مثل مشكلات الضعف العقلي و التأخر الدراسي و الجناح و الانحرافات الجنسية... و العمل على الوقاية منها و علاج ما يظهر منها.

- تساعد على ضبط سلوك الفرد و تقويمه في الحاضر بهدف تحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق النفسي و التربوي و الاجتماعي و المهني بما يحقق صحته النفسية في الحاضر و المستقبل كإنسان صالح.

- تؤدي على التنبؤ الدقيق بقدر الإمكان كهدف أساسي يساعد في عملية التوجيه في المستقبل بالنسبة لكل فرد حتى يحقق المجتمع أقصى فائدة من أبنائه

2-6- أهداف علم النفس النمو:

ممكن القول أن لسيكولوجية النمو هدفين أساسين : أولهما الوصف الكامل والدقيق قدر الإمكان للعمليات النفسية عند الناس في مختلف أعمارهم واكتشاف خصائص التغير الذي يطرأ على هذهالعمليات في كل عمر ، وثانيهما : تفسير التغيرات العمرية (الزمنية) في السلوك أ ي اكتشاف العوامل والقوى والتغيرات التي تحدد هذ هالتغيرات ، ثم أضيفت أهداف أخرى تتصل بالرعاية والتحكم والتنبؤ ، أو باختصار التدخل في التغيرات السلوكية.

2 6 1 – وصف التغيرات السلوكية:

على الرغم من أن هدف الوصف هو أبسط أهداف العلم إلا أنة أكثرها أساسية ، فبدونة يعجز العلم عن التقدم إلى أهدافه الأخرى ، والوصف مهمتة الجوهرية أن يحقق الباحث فهما أفضل للظاهرة موضع البحث ، ولذلك فالباحث في علم نفس النمو علية أن يجيب أولاً على أسئلة هامة مثل: متى تبدأ عملية نفسية معينة في الظهور ؟ وما هي الخطوات التي تسير فيها سواء نحو التحسن أو التدهور؟ وكيف تؤلف مع غيرها من العمليات النفسية الأخرى أنماطا معينة من النمو ؟ مثال ذلك أننا جميعا نلاحظ تعلق الرضيع بأمه وان الأم تبادل طفلها هذا الشعور , والسؤال هنا : متى يبدأ شعور التعلق فى الظهور ؟ وما هي مراحل تطورة؟ و هل الطفل المتعلق بأمة تعلقا آمنا يكون أكثر قدرة على الاتصال بالغرباء أم أن هذة القدرة تكون أكبر لدى الطفل الأقل تعلقا بأمة؟ هذة وغيرها أسئلة من النوع الوصفي.

ويجاب عن هذة الأسئلة بالبحث العلمي الذي يعتمد على الملاحظة , أي من خلال مشاهدة الأطفال والاستماع إليهم , وتسجيل ملاحظاتنا بدقة وموضوعية . ولا شك أن مما يعيننا على مزيد من الفهم أن ملاحظاتنا الوصفية تتخذ فى الأغلب صورة النمط أو المتوالية , وحالما يستطيع الباحث أن يصف اتجاهات نمائية معينة ويحدد موضع الطفل أو المراهق أو الراشد فيها فأنة يمكنة الوصول الى الأحكام الصحيحة حول معدل نمو , وهكذا نجد أن هدف الوصف فى علم نفس النمو يمر بمرحلتين أساسيتين : أولاهما الوصف المفصل للحقائق النمائية , وثانيهما ترتيب هذة الحقائق فى اتجاهات أو أنماط وصفية , وهذة الأنماط قد تكون متآنية في مرحلة معينة , أو متتابعة عبر المراحل العمرية المختلفة.

2 6 2 – تفسير التغيرات السلوكية :

والهدف الثاني لعلم نفس النمو هو التعمق فيما وراء الأنماط السلوكية التي تقبل الملاحظة, والبحث عن أسباب حدوثها أي هدف التفسير , والتفسير يعين الباحث على تعليل الظواهر موضع البحث من خلال الإجابة على سؤال لماذا ؟ بينما الوصف يجيب على السؤال: ماذا ؟ وكيف؟

ومن الأسئلة التفسيرية : لماذا يتخلف الطفل في المشي أو يكون أكثر طلاقة في الكلام , أو أكثر قدرة على حل المشكلات المعقدة بتقدمة في العمر ؟ والى أى حد ترجع هذة التغيرات الى" الفطرة" التي تشمل فيما تشمل الخصائص البيولوجية والعوامل الوراثية ونضج الجهاز العصبي , أو إلى " الخبرة " أ ي التعلم واستثارة البيئة . فمثلا إذا كان الأطفال المتقدمون في الكلام في عمر معين

يختلفون وراثيا عن المتخلفين نسبيا فيه نستنتج من هذا أن معدل التغير في اليسر اللغوي يعتمد ولو جزئيا على الوراثة , أما اذا كشفت البحوث عن أن الأطفال المتقدمين في الكلام يلقون تشجيعا أكثر على انجازهم اللغوي ويمارسون الكلام أكثر من غيرهم فإننا نستنتج أن التحسن فى القدرة اللغوية الحادث مع التقدم فى العمر يمكن ان يرجع جزئيا على الأقل الى الزيادة فى الاستثارة البيئية .

وفى الأغلب نجد ان من الواجب علينا لتفسير ظواهر النمو أن نستخدم المغارف المتراكمة فى ميادين كثيرة أخرى من علم النفس وغيرة من العلوم مثل نتائج البحوث فى مجالات التعلم والإدراك والدافعية وعلم النفس الاجتماعي والوراثة وعلم وظائف الأعضاء و الانثروبولوجيا.

2 6 3 –التدخل فى التغيرات السلوكية :

والهدف الثالث من أهداف الدراسة العلمية لنمو السلوك الإنساني هو التدخل فى التغيرات السلوكية سعيا للتحكم فيها حتى يمكن ضبطها وتوجيهها والتنبؤ بها .

ولا يمكن ان يصل العلم إلى تحقيق هذا الهدف إلا بعد وصف جيد لظواهر هوتفسير دقيق صحيح لها من خلال تحديد العوامل المؤثرة فيها , لنفرض أن البحث العلم ي أكد لنا ان التاريخ التربوي الخاطئ للطفل يؤدى بة إلى أن يصبح بطيئا فى عملة المدرسي, ثائرا متمردا فى علاقاتهمع الأفراد , أن هذا التفسير يفيد فى أغراض العلاج من خلال تصحيح نتائج الخبرات الخاطئة , والتدريب على مهارات التعامل مع الآخرين , وقد يتخذ ذلك صوراً عديدة لعل أهمها التربية التعويضية , والتعلم العلاجي.

3- الفصل الثالث : نبذة عن تاريخ وتطور علم النفس النمو

3-1 - تاريخ علم النفس النمو و تطوره:

تأثر علم النفس في مجال بحوثه الحديثة و اتجاهاته العلمية بفكر الفلاسفة و رجال الدين والنظريات النفسية.

***أفلاطون:** حاول ان يصور حياة الجنين في تطورها في مرحلة قبل الميلاد.

***جون لوك:** قال ان الطفل يولد وعلقه صفحة بيضاء و أوصى بمراعاة ميول الطفل و تجنب إجباره على أي سلوك لا يتفق مع طبيعته و الصبر على إجابة أسئلته و جعل التعليم قريب من اللعب.

***تشارلز داروين:** الذي عرف بنظريته الخاصة في النشوء و الارتقاء في أصل الأنواع و نشر كتابه.

***مندل:** أبحاثه كانت حول قوانين الوراثة.

***و في الشرع الإسلامي:** تم إتباع كتاب الله حيث يشير إلى نمو الكائن الآدمي من نطفة داخل رحم الأم إلى تطور هذه النطفة و تصبح علقة ثم تتطور في صورة مضغة ثم تصبح عظاما ثم ينشأ خلقاأخر أي جنين المكتمل.

ومنذ مطلع القرن العشرين توالت الدراسات الجديدة في علم النفس النمو و المقالات العديدة في مجالات العلمية و التي تحوي الآلاف من البحوث في علم نفس النمو.

3-2 -نظريات النمو:

النموذج النظري أداة منهجية لشرح وتفسير الظواهر والعلاقات القائمة بينها، ولكل نموذج جهازه المفاهمي ومبادئ تفسيرية توضح العلاقة بين الظواهر والمتغيرات، وتعتبر النظرية مرحلة أخيرة في تحليل المعطيات المتعلقة بمجال معين وهي تقوم بوظيفة اختصار مختلف المراحل والمعطيات التي مر منها البحث العلمي في تفسير ظاهرة معينة . كما تقوم بإنشاء أنساق تفسيرية أو شبه تفسيرية بكيفية ملتحمة ونسقية. ويمكن اعتبار نظرية التحليل النفسي سواء مع "فرويد" أو في بعده الاجتماعي مع "إريكسون" وكذا النظرية التكوينية مع "بياجيه"من أهم النظريات التي قاربت النمو وحددت مراحله وأغنت البحث السيكولوجي متجاوزة ظاهرة النمو إلى الابستومولوجيا والتربية والعلاج النفسي.

3-2-1- نظرية التحليل النفسي" فرويد" :

أكد "فرويد" على وجود طاقة غريزية تولد مع الإنسان أطلق عليها الشبق (الليبدو) وهي قوة حيوية و طاقة نفسية ، تتحرك

وتؤثر في السلوك الإنساني.

ومفتاح فهم السلوك الإنساني عند" فرويد "هو تحديد مركز الليبدو، وهي تتركز في مناطق مختلفة من الجسم عبر مراحل النمو المختلفة.

و أهم هذه المراحل هي:

أ -المرحلة الفمويق (الأولى من عمر الطفل):

تغطي هذه المرحلة السنة الأولى من عمر الطفل ، حيث يحدث الإشباع عند الطفل من استثارة الشفا هواللسان والفم ، وإذ لم يتم الإشباع الفموي خلال هذه المرحلة بشكل مناسب فقد يطور الطفل عادات مثل : مص الأصابع ، أو قضم الأظافر أو ربما التدخين في مراحل لاحقة من عمر الطفل.

ب -المرحلة الثانية (من 2 – 3 سنة):

وتغطي العامين الثاني والثالث من عمر الطفل، حيث يتزايد وعي الطفل باللذة الناجمة عن حركة الأمعاء على الأغشية المخاطية للمنطقة الشرجية ،ولإشباع الحاجة الحيوية للتخلص من الفضلات.

ويرى "فرويد" أن بعض الخصائص التي يتمتع بها الفرد في مراحل لاحقة من حياته مثل: العناد والبخل تنبع من الخبرات التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة.

ج -المرحلة الثالثة (من 3 – 6 سنوات):

وتعبر هذه المرحلة عن عقدتين ، عقدة "أوديب" عند الأطفال الذكور فمن وجهة نظر"فرويد" أن الطفل يتعلق بأمه ويجد أن الأب منافسا قويا له ، ولحل هذه العقدة يتبنى الطفل مبادئ مثل أبيه فيتطور لديه الأنا الأعلى ، أما عند الإناث فيعتقد "فرويد" بوجود عقدة "إلكترا "من خلال تطور مشاعرها نحو الأب ولكنها تخشى العقاب على يد أمها وتبنيها القيم والمثل التي تحترمها فيتطور لدى الإناث الأنا الأعلى.

د -المرحلة الرابع (من 6 – البلوغ):

ويطلق عليها مرحلة الكمون ،وتتسم بالهدوء في الطاقة ، ويكرس الطفل وقته و طاقته للتعلم والأنشطة البدنية و الاجتماعية ، ويتحول اهتمام الطفل من الذات إلى الآخرين من خلال تكوين العلاقات والصداقات معهم.

هـ -المرحلة الخامسة (المراهقة) :

ويطلق عليها المرحلة التناسلية ، وتغطي هذه المرحلة فترة المراهقة ، وتصبح مهمة الفرد أن يحرر نفسه من والدية، بالنسبة للذكور فإن ذلك يعني التخلص من تعلقه بأمه ، وأن يجد حياة خاصة به ، أما البنت فتسعى إلى الزواج وأن تنفصل عن الأبوين ، وتقيم أسرتها وحياتها الخاصة .

وإذا كان التطور في النمو ناجحا في هذه المرحلة و المراحل السابقة ، فإن ذلك يقود إلى الاستقلالية و النضج و إنجاب الأطفال وتربيتهم.

وتناول" فرويد" في نظريته مستويات الشعور، حيث:

– **الشعور:** هو كل ما يعيه الفرد في لحظة معينه.

– **ما قبل الشعور:** هي الذكريات المخزونة والتي يمكن استدعاؤها.

– **اللاشعور:** وهو أعمق المستويات النفسية ، ويتكون من الذكريات التي تؤثر في السلوك ، ولا يمكن استدعاؤها ولكن تظهر في الأحلام وزلات اللسان.

وتناول أيضا " فرويد " في نظريته مكونات الشخصيةِ وقسمها إلى:

– **الهو** : هو مصدر الطاقة والغرائز ، والحاجات ، وهو لا شعوري ولا منطقي ويوجهه مبدأ اللذة .

– **الأنا** : جزء منه شعوري والجزء الآخر لا شعوري ، ويعتبر الجهاز الإداري للشخصيةِ (مركز الصراع)

– **الأنا الأعلى**: ويمثل الضمير ويضم القيم الدينية والأخلاقية ، ويؤثر على السلوك.

وغالبا ما يحدث صراع بين المكونات الثلاث.

3-2-2- نظرية النمو المعرفي "بياجيهِ":

ركز "بياجيهِ"على النمو المعرفي ، واهتم بدراسة نمو المفاهيم الأساسية عند الطفل مثل مفهوم الزمان ، مفهوم المكان ، مفهوم العدد ، مفهوم المساحة.

وينظر "بياجيهِ"إلى التطور المعرفي من زاويتين هما : البنية العقلية و الوظائف العقلية

3-2-2-1- مراحل النمو عند بياجيه:

***المرحلة الحسية الحركية (من الميلاد – العام الثاني)** و تتميز بما يلي:

-يمارس الطفل أفعال بدائية (ردود أفعال للمثيرات).

-اكتشاف طرق جديدة لحل المشكلات ، وبداية التخيل و الكلام ، والمشي.

***المرحلة قبل الإجرائية (ما قبل العمليات من 2 – 7 سنوات)** وتتميز بما يلي:

– من أهم مظاهر النمو المعرفي في هذه المرحلة هي عدم الثبات (عدم فهم أن الشيء يمكن ان يتغير و يعود لحالته (مثل عمليات الطرح)

– تتميز بنمو اللغة والتفكير عند الطفل

***مرحلة العمليات الحسية (الإجراءات المادية من سن 7–11 سنة)** وتتميز بما يلي:

– تصنيف الأشياء المادية المحسوسة (الأكبر – الأصغر – الأطول – الأقصر...الخ) .

– إدراك الزمن (الأمس – اليوم – الشهر...الخ) .

– نمو القدرة على توزيع الانتباه ، وتركيزه

– القدرة على قابلية التفكير العكسي (مثال : الجمع ، الطرح ، القسمة و الضرب)

***مرحلة الإجراءات الصورية (المراهقة)** وتتميز بما يلي:

– نمو القدرة على التفكير المجرد (مثل مفهوم الخير ، العدل ، التعاون...الخ).

– القدرة على حل المشكلات.

– نمو القدرة على التخيل و استخدام الرموز وفهم الكتابات و الأمثلة .

3–2–3– النظرية النفسية الاجتماعية "اريكسون" :

يرى "اريكسون" أن نمو الشخصية يتم في ثمان مراحل من الطفولة إلى الشيخوخة ، وكل مرحلة تمثل نقطة تحول تتضمن أزمة نفسية اجتماعية يعبر عنها اتجاهان: أحدهما خاصية مرغوبة ، والآخر يتضمن خطرا .

وأكد "اريكسون"على أن الأزمة النفسية الاجتماعية يجب أن تحل قبل أن ينتقل الفرد بنجاح إلى المرحلة التالية.

3–2–3–1– مراحل النمو النفسي الاجتماعي عند اريكسون:

***مرحلة الثقة عدم الثقة (العام الأول):**

إذا حصل الرضيع على إشباع حاجاته الأساسية وشعر أن العالم آمن من حوله ، تتربى فيه الثقة في نفسه وفي الوالدين ، وإذا فشل في ذلك وكانت الرعاية و إشباع الحاجات الأساسية غير كافية ، ينمو لدية الخوف وعدم الثقة.

***مرحلة التحكم الذاتي مقابل الشك (2 – 3سنوات):**

التحكم في عمليات المشي ، والإخراج و الكلام ، يؤدي إلى الشعور بالإرادة ، أما الفشل في ذلك مع نقص المساندة ، يؤدي إلى شعور الطفل بالخجل و الشك في الذات والشك في الآخرين.

***مرحلة المبادرة في مقابل الذنب(4–5 سنوات):**

إذا أتيحت الفرصة للطفل للعب بحرية ، وأجيب عن أسئلته ، فإن ذلك يؤدي إلى المبادرة ، أما إعاقة نشاطه وعدم الإجابة عن أسئلته ، واعتبارها مصدر ضيق يؤدي إلى الشعور بالذنب.

***مرحلة الاجتهاد مقابل القصور(6–11 سنة):**

ينمو لدى الطفل الشعور بالاجتهاد والمثابرة في المدرسة ، وعن طريق التشجيع يتعلم المثابرة والاجتهاد ، أما إذا تلقى تعزيزا سالبا فقد يشعر بعجزه عن أداء الأعمال المطلوبة منه ، وينمو لديه شعور بالقصور يمنعه من المحاولة.

***مرحلة الذاتية مقابل تشوش الدور(12–18سنة):**

يكون المراهق في مرحلة تساؤل تصاحب الطفرة الجسمية ، ومن خلال تحديد الهوية والاهتمامات يحقق المراهق ذاته ، أما اذا شعر بعدم تحقيق ذاته ، فإنه يشعر بتشوش الدور ، ولكي يعوض ذلك التشوش في الدور فقد يلجأ المراهق إلى التعلق ببطل أو شخص مثالي لكي يحقق ذاته.

6– مرحلة التواد مقابل الانعزال (سن الرشد المبكر):

يحاول الراشد أن يربط ذاته بشخص آخر ، والتزاوج من الجنس الأخر ، وتنمو العلاقة الحميمة معه ، أما إذا تجنب العلاقة الحميمة يسبب الخوف من تهديداتها لذاته ينتج عن ذلك الانعزال و الاستغراق في الذات.

7– مرحلة التولد مقابل الركود (الرشد الأوسط):

وتظهر في هذه المرحلة المشاعر الوالدية ، ويبدأ في الاهتمام بالرعاية و إرشاد الأجيال التالية ، ويهتم بالعمل والإنتاج والابتكار .. والشخص الذي لا يملك تلك الاهتمامات يصبح راكدا مهتما بذاته فقط .

8– مرحلة التكامل مقابل اليأس..:

وتمثل مرحلة الشيخوخة ، إذا تقبل المسن حياته وعجزه و مرضه ، وخروجه إلى التقاعد ، وفقدالزوج أو الزوجة ، يؤدي

ذلك إلى التكامل و التماسك ، والحكمة ، أما عدم تماسك الأنا والشعور بأن الوقت فات ولا يمكن تعويض الفرص التي فاتت ،فإن ذلك يؤدي إلى اليأس و الخوف في آخر مراحل العمر.

3-2-4-نظرية النضج "ارنولد جيزل":

1 -تعتبر هذه النظرية إحدى النظريات الهامة في تفسير النمو حيث لعبت دورا هاما في الدراسات النفسية الخاصة.

2- يرى "جيزل" أن التشابهات النمائية لها أصول بيولوجية و من وجهة نظر الناس أنهم متشابهون تماما و ذلك لأنهم متأثرون بعوامل داخلية واحدة و لم ينكر جيزل اكتساب الطفل معلومات عن طريق الخبرة مباشرة.

3 - ويؤكد كل من "جيزل" و "بياجيه" و كذلك علماء التحليل النفسي على مراحل النمو و لهذا يسمون بأصحاب "نظريات المراحل".

3-2-5- نظرية "روبرت هافجهرست":

قدم " هافجهرست" نظريته من خلال تقديمه لمفهوم "مطلب النمو"، حيث يعتبر النمو بأنه سلسلة من الواجبات يجب أن تتحقق في إطار زمني محدد لتحقيق التقدم النهائي على نحو صحيح للفرد، ويقصد بمطلب النمو ذلك المطلب الذي يظهر في فترة ما من حياة الفرد، والذي إذا ما تحقق إشباعه بنجاح أدى إلى شعور الفرد بالسعادة ما يعني تحقيق مطالب النمو المستقبلية، بينما يؤدي الفشل في إشباعه إلى عدم الرضا و الشقاء و الرفض من المجتمع وعدم التوافق مع مطالب المراحل التالية من الحياة.

كما ترى هذه النظرية إلى أن النمو هو نتاج تفاعل بين النواحي البيولوجية و النمط الثقافي للمجتمع الذي يوجد فيه الفرد ومستويات طموحه، وعلى ذلك فإن بعض المطالب تظهر كنتيجة للنمو العضوي، مثل المشي في سن معينة من حياة الطفل وبعضها يظهر عن آثار و الضغوط الثقافية للمجتمع مثل تعلم القراءة و الكتابة وبعضها ينتج من القيم التي يعيش بها الفرد ومن مستوى الطموح الذي يهدف إليه.

4 – الفصل الرابع: المبادئ العامة واهم مناهج البحث في علم النفس النمو

4-1- أهم القوانين و المبادئ العامة لنمو:

4-1-1 -النمو يتضمن تغيرات كمية و كيفية:

ويعني هذا أن النمو يتضمن وجهين من التغير إحداهما يمثل الجانب البنائي او الكمي و الأخر يمثل الجانب الوظيفي او الكيفي. ومن الأمثلة التي تدل على نمو الكمي، نمو الأعضاء المختلفة و زيادة حجمها فمثلا يزداد حجم الجهاز الهضمي إلا ان هذه الزيادة في الحجم يتبعها تغير في الوظيفة.

4- 1-2 -النمو عملية مستمرة متدرجة و منتظمة:

إن النمو الإنساني السوي عملية دائمة متصلة منذ بدأ الإخصاب و الحمل حتى اكتمال النضج فإن كل مرحلة من مرحلة النمو تتوقف على ما قبلها و تؤثر فيما بعدها كما ان المرحلة السابقة تمهد للمرحلة اللاحقة و هذا يعني عدم وجود وقفات أو فجوات في عملية النمو العادي و لكن قد يكون هناك نمو كامن و نمو ظاهر فعلى سبيل المثال الأسنان التي تكونت في الشهر الرابع و الخامس تبدأ في ظهور في العام الأول.

4-1-3 -معادلات النمو غير ثابتة خلال المراحل المختلفة:

للنمو مظاهر مختلفة منها النمو الجسمي و العقلي و الإجتماعي و الإنفعالي و كلها مترابطة مع بعضها و مؤثرة في بعضها إلا ان معادلات النمو في إحداها لا يسير بنفس المعدل خلال المراحل التالية فمثلا معدل النمو الجسمي خلال مرحلة ما قبل الميلاد معدل سريع جدا أكثر منه في اي مرحلة أخرى.

4-1-4- النمو يسير وفق مراحل معينة و كل مرحلة لها سمات خاصة و مظاهر مميزة:

لكل مراهق خصائصه المميزة ، تكون الصفة الغالبة في هذا النمو هي النمو الحسي الحركي العضلي للجسم و العمل على تعلم المهارات الأساسية و إتقانها بينما تكون الصفة الغالبة في مرحلة المراهقة هي التوافق الإجتماعي مع الأفراد و المحيطين بالبيئة التي يعيش فيها الفرد.

4- 1-5 -النمو يتأثر بالظروف الداخلية و الخارجية:

من الظروف الداخلية التي تؤثر في النمو الأساس الوراثي للفرد الذي يحدد مظاهر النمو الجسمي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي فنقص إفرازات الغدة مثلا قد يؤدي إلى الضعف العقلي و من الظروف الخارجية التي تؤثر في النمو التغذية و النشاط الذي يتاح للطفل و الراحة وأساليب التعليم فنقص الغذاء مثلا يؤدي إلى أمراض سوء التغذية مما يعيق النمو.

4-1-6 -النمو عملية معقدة جميع مظاهره متداخلة:

نمو الإنسان عام و معقد و المظاهر الجزيئية فيه متداخلة مرتبطة فلا يمكن فهم اي مظهر من مظاهر النمو إلى عن طريق دراسته في علاقاته مع المظاهر الأخرى ، فالنمو الانفعالي مثلا يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو العقلي و الجسمي و الاجتماعي.

4- 1-7 - يخضع النمو لمبدأ الفروق الفردية:

يختلف الأفراد من حيث سرعة النمو كما وكيفا ، فالفروق مبدأ واضح في النمو الإنساني و أشارت كثير من الدراسات التي تناولت الطول و الوزن عند الأطفال وجود فروق فردية في معادلات النضج حتى ان الكثير من الأطفال يدخلون التعليم الأساسي عند سن السادسة غير ناضجين لبداية القراءة و الكتابة ، و فهم هذا المبدأ في غاية الأهمية عند الآباء و المعلمين و الاخصائين الاجتماعين لان الفشل في التعرف على هذه الفروق في معادلات النمو يمكن ان يكون مصدرا لسوء الفهم و الإرشاد الخاطئ.

4-1-8 - لكل عملية نمو مرحلة حرجة:

هذه المرحلة يكون فيها الطفل مهيئا لتعليم مهارات معينة فالطفل يتعلم الزحف في الشهر الخامس و يقف في الشهر العاشر تقريبا و يبدا السير عند تمام السنة و اذا ما تهيأت الظروف المناسبة للتعليم في الفترة الحرجة فإن نتائج هذا التعليم تكون مناسبة بعكس ما اذا تم التعليم مبكرا او في وقت متأخر عن الفترة الحرجة للمهارة فإنه في هذه الحالة ياتي بنتائج غير مرضية فالطفل الذي يتم تعليمة المشي في السن المبكرة قد تنحني عظام الساقين لديه تقوس.

4-1-9 - النمو يسير من العام إلى الخاص:

يسير النمو من العام إلى الخاص من الكل إلى الجزء ، فيستجيب الفرد في بادئ الأمر استجابة عامة ثم تتفرغ هذه الاستجابة و تصبح أكثر دقة فمثلا الطفل الصغير لكي يصل إلى شيء يأكله فانه يحرك كل جسمه في بادئ الأمر ثم اليدين ثم بيد واحدة.

4-1-10 - النمو يسير من الأعلى إلى الأسفل و من الداخل إلى الخارج:

يقصد بذلك الأجزاء العليا سبقبق السفلى حيث تنضج منطقة الرأس أولا ثم عضلات الذراع فالصدر فعضلات البطن ثم القدمين ، أما اتجاه النمو من الداخل إلى الخارج فيعني نمو عضلات الكتف أولا ثم الكوع ثم الرسغ ثم الأصابع.

4-1-11 – يمكن التنبؤ بالاتجاه العام للنمو:

من المميزات التي تميز ظاهرة النمو النفسي انه يمكن تنبؤ بحدوثه فنتوقعه و ننتظر حدوثه قبل ان يحدث فنحن نتوقع في وقت معين زحف الطفل كما نتوقع وقوفه ثم قدرهعلى المشي في مرحلة معينة نتوقع ظهور بعض علامات التي تدل على البلوغ و يتمشى مبدأ التنبؤ باتجاه النمو فأهداف علم نفس النمو فهم و ضبط و التحكم في الظواهر الإنمائية و كذلك التنبؤ بها.

4-2 – مناهج البحث في علم نفس النمو:

تعتبر المناهج و الطرق العلمية للبحث ضرورية لبناء أساس سليم لنمو العلم، و لقد تقدمت مناهج و طرق البحث في علم نفس النمو في مراحله المتتابعة و أصبحت الآن أكثر علمية، و تهدف إلى الوصول إلى حقائق و قوانين و نظريات راسخة في علم نفس النمو.

ولا يوجد منهج واحد صالح لدراسة كل مظاهر النمو بل يختلف منهج الدراسة و طريقته حسب الموضوع، لذلك من الضروري الإحاطة بأهم مناهج البحث في هذا العلم و هي :

1- المنهج التجريبي:

يعتبر أدق المناهج و أفضلها و ذلك لسببين رئيسين هم:

-أنه أقرب المناهج إلى الموضوعية عكس بعض المناهج التي تتصف بدرجة عالية من الذاتية.

-يستطيع الباحث الذي يتبع المنهج التجريبي السيطرة و التحكم في العوامل المختلفة التي يمكن ان تؤثر على الظاهرة السلوكية.

والباحث الذي يستخدم المنهج التجريبي لا يقتصر على مجرد وصف الظواهر التي تتناولها دراستهن و إنما يدرس متغيرات هذه الظاهرة و يحدث في بعضها تغييرا مقصودا و يتحكم في متغيرات أخرى ليتوصل الى العلاقات السببية بين هذه المتغيرات.

وتسير الدراسة في هذا المنهج وفق التسلسل: ظاهرة، هدف، فروض، تجربة، نتائج، حقائق، قوانين نظرية.

*الظاهرة: تدور الدراسة حول ظاهرة من ظواهر النمو يدور حولها سؤال أو مشكلة تتحدى تفكير الباحث و تدعوه إلى حلها و تعتبر المشكلة سؤال يحتاج إلى جواب مثلا: ظاهرة جناح الأحداث.

*تحديد المشكلة: يحدد الباحث المشكلة على أساس تعريف و بلورة الظاهرة بوضوح و تجميع علامات الاستفهام المحيطة بالظاهرة، مثلا: ما هي الأسباب الحقيقية لظاهرة جناح الأحداث؟

*تبيان الهدف: و عادة ما تكون أهداف البحث العلمي في مجال علم نفس النمو و علم النفس العام هي: التفسير، التنبؤ الضبط.

*فرض الفروض: الفرض عبارة عن تفسير محتمل أو إجابة مؤقتة لإشكالية يضعها الباحث و تكون قابلة للتحقق أو الرفض بعد التجريب .

*التجربة: يقوم بها الباحث هادفا إلى تحقيق فروضه كلها أو بعضها أو رفضها كلها أو بعضها، و يشترط إن تكون التجربة موضوعية و دقيقة و يقوم الباحث فيها بالتجريب على عينة تجريبية ممثلة لمجتمع أصلي بمعنى أن لها نفس خصائصه قبل تعميم النتائج النهائي.

*نتائج البحث: و هي ما يتم التوصل إليه بعد تحليل البيانات و تفسيرها ثم صياغة القوانين و على أساسها يضع الباحث نظرية حول الظاهرة التي عالجها بالدراسة .

2-المنهج الوصفي :

يتناول المنهج الوصفي الظواهر النفسية كالخوف، الغضب، القلق، الإنطوائية و التوتر، كما يتناول دراسة التاريخ التطوري لبعض مظاهر النمو في مختلف مجالاته، و تتم الدراسة الو صفية بطريقتين هما:

3-الطريقة الطولية:

وفي هذه الطريقة يتبع الباحث الظاهرة النمائية عبر الزمن، فلو كان الباحث ينظر في النمو اللغوي لدى طفل من الميلاد إلى خمس سنوات، فإن عليه ملاحظة نمه اللغوي طوال هذه الفترة.

وتنطبق هذه الطريقة على عينات صغيرة جدا قد تصل إلى فرد واحد و تتطلب مزيدا من الوقت و الجهد و الصبر، لكن النتائج في الغالب يصعب تعميمها.

4- الطريقة العرضية:

ويحاول الباحث استخدام هذه الطريقة توفيرا للوقت و الجهد، و ذلك من خلال تقسيم الفترة الزمنية المراد تتبع الظاهرة عبرها إلى فترات عمرية يحددها الباحث ثم يأخذ عينات كبيرة كل عينة منها تغطي فترة عمرية فرعية ثم يحسب المتوسط الحسابي لمعدل وجود الظاهرة في كل فئة ليصل في النهاية إلى استخراج متوسطات كل فئة عمرية من الفئات التي حددها الباحث لتمثل المرحلة الكلية المراد

تتبع نمو الظاهرة عبرها.

و أخيرا ينتظر من الباحث أن يقدم أوصافا دقيقة للظاهرة على شكل جداول النمو تصبح معايير للظاهرة المدروسة يمكن تطبيقها على أفراد آخرين، إضافة لذلك ينتظر من الباحث الوصفي أن يكشف عن المتغيرات أو العوامل ذات العلاقة بالظاهرة و نوعية العلاقات الوظيفية لهذه المتغيرات بالنسبة للظاهرة موضوع الدراسة.

5- الفصل الخامس : مراحل النمو و العوامل المؤثرة فيه

5 -1- تعريف النمو: هو كل ما يطرأ على الكائنات الحية من تغير في اتجاه الزيادة .

5 -2- خصائص النمو:

1- يحدث بصورة كلية؛ أي أن النمو بأشكاله المختلفة وحدة مترابطة، بينها تأثير متبادل يهدف إلى تحقيق تكامل الكائن الحي

2- يسير النمو من العام إلى الخاص ومن المجمل إلى المفصل، ومن أعلى إلى أسفل أي من الرأس إلى القدم.

3-يتجه النمو من المركز إلى المحيط أي من الجذع إلى الأطراف؛ فالطفل يستطيع استخدام العضلات العليا من ذراعيه وهي الأقرب من وسط جسمه أو جدعه قبل أن يتمكن من السيطرة على عضلات أصابعه والتقاط الأشياء بأصابعه .

4- النمو وحدة مستمرة ومتصلة كتيار الماء لا يتوقف جريانه من المنبع إلى المصب

5- النمو وحدة دينامكية بمعنى أن كل مرحلة من مراحل النمو تتأثر بما قبلها من مراحل وتمهد لما بعدها من مراحل أخرى.

5 -3 - العوامل المؤثرة في النمو :

5-3-1- العوامل الو راثية:

تنتقل الخصائص الوراثية للفرد من والديه عن طريق الجينات التي تحملها الصبغيات ، التي تحتويها البويضة الأنثوية المخصبة من الحيوان المنوي بعد عملية الجماع الجنسي ، ومن الصفات الوراثية الخالصة لون العينين، لون الجلد، نوع الشعر، فصيلة الدم، هيئة الوجه و ملامحه، شكل الجسم) وهناك بعض الأمراض تنتقل عن طريق الوراثة مثل عمي الألوان و داء السكري والإيدز وفقر الدم .....الخ.

5-3-2 - العوامل العضوية:

وتتمثل في الهرمونات ، وهي إفرازات الغدد الصماء ، والغدد أعضاء داخلية في الجسم ، وتتلخص وظيفة الغدد في تكوين مركبات كيميائية خاصة ، يحتاج إليها الجسم بأعضائه الأخرى المختلفة ، فهي بهذا المعنى تشبه المعامل الكيميائية ، وتنقسم الغدد إلى نوعين رئيسيين هما : 1- غدد صماء 2- غدد قنوية

فأما الغدد القنوية فهي التي تجمع موادها الأولية من الدم حين مروره بها ، وتخلط هذه المواد ثم تفرزها خلال قنواتها ، كما تفعل الغدد الدمعية ، اذ تجمع من الدم الماء وبعض الأملاح المعدنية ثم تخلطهما لتتكون من ذلك كله الدموع .

وأما الغدد الصماء فهي التي تجمع موادها الأولية من الدم مباشرة ثم تحولها إلى مواد كيميائية معقدة التركيب تسمى الهرمونات ، ثم تصبها مباشرة في الدم دون الاستعانة بقناة خاصة .

الغدد الصماء :

يحتوي جسم الإنسان على عدد من الغدد الصماء ، تنتشر في النصف العلوي من الجسم حسب الترتيب التالي:

1- الغدد الصنوبرية : وتوجد بأعلى المخ ، وتضمر قبل البلوغ .

2- الغدد النخامية : وتوجد في منتصف الرأس ، وتتدلى من السطح السفلي للمخ .

3- الغدد الدرقية : وتوجد بأسفل الرقبة أمام القصبة الهوائية .

4- الغدد جارات الدرقية : وهي أربعة فصوص تنتشر حول الغدة الدرقية .

5- الغدة التيموسية : وتوجد داخل تجويف الصدر ، في الجزء العلوي ، وهي كالصنوبرية تضمر قبل البلوغ .

6- الغدة الكظرية : وتوجد على القطب العلوي للكلية .

7- الغدد التناسلية : وتتمثل في الخصيتين عند الرجل ، والمبيض عند المرأة .

5-3-2-1-وظيفة هرمونات الغدد الصماء :

تسيطر الهرمونات على وظائف الأعضاء المختلفة ، وتتعاون معا على تحديد شكل الجسم ن وذلك بتأثيرها على نمو الجنين وسيطرتها على تطوره ، وأي اختلال في إفراز الهرمونات يؤدي الى تغيير وتحول النمو عن مجراه الطبيعي ، فيقف في بعض النواحي او يزداد في نواحي بطريقة أخرى تعرض حياة الفرد للمرض او للفناء ، وهي تنظم أيضا النشاط الحيوي العام العقلي للكائن الحي .

***هرمونات الغدة الصنوبرية :**

لا تكاد الغدة الصنوبرية تزيد في طولها عن 1 سم ، وفي عرضها عن ½ سم وهي تضمر تماما في حجمها حين يبلغ عمر الفرد 18 سنة . هذا ، ويبدأ تكوينها في حوالي الشهر 5 من حياة الجنين .

ويختلف حجم هذه الغدة باختلاف أنواع الكائنات الحية ، فهي نامية كبيرة عند الزواحف ، ولهذا يذهب بعض علماء الحياة الى انها من الأعضاء الأثرية التي بقيت عند الانسان لتشير الى الصلة التي تربطه ببقية الكائنات الحية وخاصة الزواحف الارضية .

وكان "ديكارت" الفيلسوف الفرنسي يعتقد أن هذه الغدة هي مهبط ومسكن الروح الإنسانية . وأي اختلال في هرمونات هذه الغدة يؤدي بالطفل الصغير إلى نمو سريع لا يتناسب مع مرحل حياته ، وتؤثر زيادة إفراز هذه الهرمونات على الغدة التناسلية فتثيرها وتنشطها قبل ميعادها ، وبذلك يصبح الطفل الذي لم يتجاوز 4 من عمره ن طفلا مراهقا بالغا ، وتظهر عليه الصفات الثانوية للبلوغ كخشونة الصوت ، وظهور الشعر في الأماكن الجسمية المختلفة التي تدل على المراهقة ، وقد يؤدي هذا الاختلال إلى موت الفرد .

وتدل الدراسات العلمية الحديثة على ان وظيفة هذه الهرمونات تتلخص في سيطرتها على تعطيل الغدد التناسلية حتى لا تنشط قبل المراهقة ، أي انها تعمل على المحافظة على اتزان حياة الفرد في نموها خلال مراحلها المختلفة ، ولهذا فهي تضمر عند البلوغ ، أي عند انتهائها من أداء مهمتها الحيوية للفرد .

***هرمون النمو** :

يتكون هذا الهرمون في الفص الأمامي من الغدة النخامية ، وتقع هذه الغدة كما أسلفنا في منتصف الرأس حيث تتدلى من السطح الأسفل للمخ ، وتوجد في جيب صغير في إحدى عظام الجمجمة ، ويبلغ وزنها حوالي نصف غرام ، ويفرز الفص الأمامي حوالي 12 هرمونا ، ويفرز الفص الخلفي ما يزيد على نوعين من الهرمونات ، وهرمون النمو هو احد الاثنى عشر هرمونا التي يفرزها الفص الأمامي لهذه الغدة ، ويبدأ هذا الهرمون عمله منذ الشهور الأولى في حياة الجنين ، ويتأثر النمو بأي نقص يصيب نسبة الهرمون في الدم .

وتختلف مظاهر النمو باختلاف هذا النقص ، وباختلاف المرحلة التي ينقص فيها ، فان حدوث هذا النقص قبل البلوغ يسبب وقف نمو عظام الطفل ، فيصبح بذلك قزما طول حياته لا يكاد يزيد طوله عن 50 سم ، ويؤثر هذا النقص ايضا في القوى العقلية والتناسلية فيضعفها .

ويتأثر النمو أيضا بأية زيادة تصيب نسبة هذا الهومون في الدم ، فإذا حدثت هذه الزيادة قبل البلوغ فإنها تؤدي الى استمرار النمو حتى يصبح الطفل عملاقا ، ولهذا يسمى هذا المرض باسم "مرض العملقة"وتبدو مظاهره في نمو الجدع والأطراف نموا شاذا ، وتؤدي هذه الزيادة الى ضعف القوى العقلية والتناسلية .

وحدوث الزيادة بعد البلوغ يؤدي الى تضخم الأطراف ونموها في الاتجاه العرضي ، والى تضخم عظام الفك السفلي ، والى تشوه عظام اليد والوجه ، وهذه كلها صفات المرض المعروف بطول العظام " الاكروميجاليا"

***هرمون الثيروكسين :**

وهو هرمون مركب يتكون في الغدة الدرقية ويتكون أيضا بكميات كبيرة في الكبد ، ولعل "السمك" هو اغني المصادر الغذائية التي يعتمد عليها الجسم في تكوين هذا الهرمون .

ويتأثر النمو بأي نقص يصيب نسبة الثيروكسين في الدم ، فإذا حدث هذا النقص قبل البلوغ فان نمو الهيكل العظمي يقف في الطول ، لكن العظام تنمو في العرض وتؤدي هذه الظاهرة الى السمنة الزائدة ، وتأخر ظهور الأسنان ، كما يؤدي نقص الثيروكسين إلى تأخر المشي والكلام عند الطفل .

وان حدث النقص بعد البلوغ فان النسيج الضام الذي يوجد تحت الجلد يتضخم ، وهذا يؤدي إلى انتفاخ الوجه والأطراف ، وسقوط الشعر ، ويقل النبض أيضا ، وتنقص درجة حرارة الجسم قليلا عن الدرجة العادية ، ويعرف هذا المرض باسم "مرض مكسيدلميا"

هذا ، ويتأثر النمو أيضا بأية زيادة في نسبة الثيروكسين ، فان حدثت هذه الزيادة قبل البلوغ فان الطفل ينمو نموا سريعا لا يتناسب وسرعته الطبيعية . وان حدثت هذه الزيادة بعد البلوغ فان ذلك يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الجسم عن الدرجة العادية ، ويؤدي أيضا إلى ضعف القلب وجحوظ العينين وسرعة التنفس ، وتتابع ضربات القلب ، ويعرف هذا المرض باسم "مرض جريفز"، فيصبح المصاب له حساسية انفعالية شديدة ، كثير الاستفزاز قليل الاستقرار .

وإذا لم تكن النسبة الضرورية من اليود في غذاء الأم الحامل ، أدى ذلك إلى تضخم الغدة الدرقية عند الجنين ، وهكذا يولد بعض الأطفال وغددهم الدرقية متضخمة وغير قادرة على تكوين الثيروكسين ، وإذا استمر نقص الثيروكسين في غذاء الطفل بعد الولادة ، ظهرت على الطفل الحالات المرضية التي اشرنا إليها من قبل ، أما إذا احتوى غذاء الطفل على اليود ، فان تضخم الغدة الدرقية يزول ، وتفرز الغدة النسبة اللازمة من الثيروكسين .

***الغدد جارات الدرقية :**

تتكون من أربع فصوص ، يقع كل زوج منها إلى جوار فص من فصي الغدة الدرقية ، وتقوم جارات الدرقية بضبط مراقبة الكالسيوم في الدم ، فإذا هبطت نسبة الكالسيوم في الدم عن النسبة العادية شعر الفرد بصداع حاد و ألم في الأطراف ، وقد يؤدي هذا النقصان إلى الشعور بالضيق ، والى البلادة والخمول ، وقد يؤدي أحيانا إلى انفعال حاد ، يظهر في صور مختلفة أهمها الميل إلى القتال العنيف ، وتمزيق الملابس ، والصراخ الحاد المتواصل لأتفه الأسباب .

***الغدة التيموسية :**

توجد هذه الغدة في الجزء العلوي من التجويف الصدري وتتكون من فصين يقسمان التجويف الصدري الى قسمين متساويين ، وتضمر هذه الغدة عند البلوغ ، ومازال العلم قاصرا عن معرفة سبب هذا الضمور وعن معرفة الوظيفة الحقيقية لهذه الغدة ، ومهما يكن ، فان كل ما يعرف عنها يتلخص في ان مرضها قد يؤدي الى تأخر ضمور الغدة الصنوبرية وهذه بدورها تؤثر في النمو ، وتدل بعض الأبحاث الطبية على ان الضعف الذي يصيب هذه الغدة يرتبط ارتباطا وثيقا بالضعف العقلي ، وبتأخر المشي حتى حوالي السنة 4 والنصف من العمر ، وقد يؤدي تضخمها الى صعوبة التنفس ، وتشبه أعراض هذا المرض أعراض مرض "**الربو**" .

ان الحقيقة الثابتة من أمر هذه الغدة ، هي أنها لا تزدهر إلا في المراحل الأولى من الحياة ، فهي إذن من المميزات التشريحية الرئيسية للطفولة ، وهي بذلك تشبه في عملها عمل الغدة الصنوبرية في علاقتها بالغدة التناسلية .

***هرمونات الغدة الكظرية :**

توجد في جسم الإنسان غدتان كظريتان ، وتقع كل منهما على القطب العلوي للكلية ، ولهذا تسمى بالغدة فوق الكلوية بالنسبة لموضعها ، وتتكون كل غدة من قشرة خارجية ولب داخلي ، وتفرز القشرة الكظرية مجموعة من الهرمونات تتصل من قريب بالهرمونات التناسلية ، وفيتامين "د"وبالصفراء التي يفرزها الكبد ، وتؤثر هذه الهرمونات في جميع هذه الأشياء ، وتؤثر ايضا في الفرد وتساعده على مواصلة بذل الجهد البدني ومقاومة العدوى .

واي نقص يصيب نسبة هذه الهرمونات في الدم ، تظهر على الفرد أعراض "الأنيميا" وتفتر همته بعد أي مجهود بسيط يبذله ، ويفقد رغبته في الطعام ، ويحس بضعف في القلب واضطرابات معدية مختلفة ، ويتغير لون بشرته وتضعف قوته التناسلية ، ويعجز عن حل ابسط المشاكل العقلية ، ويميل إلى العزلة ولا يجد في نفسه الرغبة في التعاون مع الآخرين .

وأي زيادة تصيب نسبة هذه الهرمونات في الدم عن نسبتها الطبيعية ، تؤثر في النمو خاصة النمو الجنسي ، وقد تؤثر في نمو أسنانه ، وتأخر نموه العقلي ، وقد تزيد حساسيته الانفعالية .

وتتكون إفرازات اللب من هرمون خاص يعرف باسم"**الأدرينالين**" وهو احد مشتقات "الثيروسين" أي انه احد الاحماض الامينية التي تتكون منها البروتينات التي يعتمد عليها الانسان في غذائه . وتتلخص وظيفة "الادرينالين"في مساعدة الفرد على مواجهة المواقف الشاذة التي يكون فيها خطر يهدد كيانه ، فيؤثر الادرينالين في الدم ويوجه نسبة كبيرة منه نحو المخ والنخاع الشوكي والعضلات ليساعد الفرد على التفكير القوي والنزوع السريع ويزيد نسبة السكر في الدم حتى يؤدي احتراق هذا السكر الى زيادة الطاقة التي

يستعين بها الفرد في نشاطه القوي ، وتزداد بذلك نبضات القلب وتتلاحق حركات الرئتين في سرعة غريبة كي تمد الفرد بما يحتاجه من الهواء اللازم لعملية الاحتراق ، وانطلاق الطاقة التي تجعله قادرا على مواجهة ذلك الموقف الشاذ.

هذا ، واذا بلغت نسبة الادرينالين في الدم حدا عاليا ، وظلت هذه النسبة مرتفعة نتيجة لاي خلل يعتري لب الكظرية ، فان ذلك يؤدي بدوره إلى شحوب اللون ، والقشعريرة ، والغثيان ، والى أمراض مختلفة ، تؤثر تأثيرا ضارا على نمو الفرد.

***الغدد التناسلية:**

توجد في كل فرد غدتان تناسليتان ، وتختلف الغدد الذكرية عن الغدد الأنثوية في مكانها التشريحي بالجسم في وظائفها الأولية والثانوية ، وفي تأثيرها على شخصية الفرد .

وتنشا الاختلافات الجنسية منذ اللحظة الأولى التي تتكون فيها البيضة المخصبة ، وتتميز البيضة بأنها تحتوي على صبغ خاص بالجنس يوجد دائما بصورة واحدة نرمز لها بالرمز (س) ، ويتميز الحيوان المنوي بوجود صبغي خاص يوجد أحيانا بصورة الصبغي الأنثوي ، ولذلك يرمز له بالرمز (س) أيضا ، ويوجد أحيانا بصورة أخرى يرمز لها بالرمز(ص)، فاذا احتوت البيضة المخصبة على الصبغتين (س س) كان الجنين أنثى ، واذا احتوت على الصبغتين (س ص) كان الجنين ذكرا ، وهكذا يتحدد نوع الجنس منذ اللحظة الأولى من تكوين البيضة المخصبة ، وبذلك يسيطر الحي المنوي على نوع الجنس ، أي ان الجنس ذكرا كان او أنثى يرجع في جوهره إلى الرجل لا إلى المرأة . واذا عرفنا ان عدد الحيوانات المنوية الذكرية في نطفة يربو على 200,000,000حيوان ذكري ، عرفنا بعد ذلك ان تحديد نوع المولود يرجع في جوهره الى الصدفة او الى الاحتمالات التي يعجز العلم عن التنبؤ بها .

ويؤثر نشاط هذه الغدد بطريقة غير مباشرة وبوجه عام على النمو تبعا لاختلاف جنس الفرد ذكرا كان ام أنثى ، ويؤثر أيضا على نشاط الجهاز العصبي وعلى عمليات الهضم والتمثيل ، وعلى نشاط الغدد الأخرى .

هذا ويظل نشاط هذه الغدد كامنا حتى مرحلة المراهقة ، وعندئذ يبدا نشاطها فتفرز هرموناتها في الدم وتبدأ بذلك الصفات الجنسية الأولية والثانوية في الظهور ويستمر النمو في أطراده وتتتابع مظاهره حتى يصل إلى النضج والاكتمال .

وهكذا يؤثر نشاط الغدد التناسلية (ذكرية كانت ام أنثوية) في شخصية الفرد وفي سلوكه النفسي ومظاهر نموه ، فاستئصالها يؤدي الى ضمور الأعضاء التناسلية ، والى اختفاء المميزات الجنسية الأولية والثانوية ، وغرس غدد تناسلية أنثوية مكان غدد تناسلية ذكرية يؤدي الى ظهور الصفات الجنسية الأنثوية والعكس صحيح.

5-3-2-2- التنسيق الوظيفي للهرمونات :

تؤثر الهرمونات منفردة ومجتمعة في تنظيم الوظائف المختلفة للجسم الإنساني ، ويؤكد العلماء أهمية اتزان الهرمونات وتناسق وظائفها في تكييف الفرد جسميا ونفسيا واجتماعيا بالنسبة للمواقف المختلفة التي تحيط به .

وهكذا ، يحيا الفرد في إطار ضيق من هذا الاتزان الغددي فان اختل التناسق ، اضطرب النمو تبعا لذلك ، واضطربت أيضا شخصية الفرد ، وبذلك تقيم الهرمونات شبكة غير منظورة من العلاقات التي تتبع خطوطها الرئيسية من تلك الغدد الصماء ، وتتصل من قريب وبعيد بجميع أجهزة الإنسان ونواحي حياته الواسعة .

5-3-3 – العوامل البيئية:

البيئة هي كل العوامل التي يتفاعل معها الفرد، فالبيئة الداخلية هي العمليات الحيوية داخل الجسم ، أما البيئة الخارجية فهي كل الأشياء و القوى و العلاقات و غيرها في العالم الخارجي ، مما يؤثر على الفرد.

5-3-3- 1- البيئة الداخلية:

يتأثر الجنين في بطن أمه بأغلب ما تتأثر به الأم من أمور حسية و انفعالية و غذائية، فمثلا: إذا كانت الأم أكثر تعرضا للإضطرابات و الانفعالات، يأتي طفلها حديث الولادة أكثر ميلا للبكاء و الإضطرابات المعوية بعكس الأمهات اللاتي تكون حالتهن أثناء الحمل يعمها الاستقرار النفسي، فإن أطفالهن حديثو الولادة يكونون أكثر ميلا للهدوء و النمو السريع، كما أن كثرة العقاقير و تدخين السجائر و المخدرات أثناء الحمل يؤثر على صحة الجنين.

5-3-3- 2 البيئة الخارجية:

1 – البيئة الجغرافية: يتأثر الطفل أثناء نموه بنقاوة الهواء و أشعة الشمس.

2 – البيئة الاجتماعية:

***الأسرة**: للعلاقات الوجدانية أثر كبير في سلوك الطفل، فالجو الأسري المضطرب لا يتيح للطفل فرصة إشباع الحاجة إلى الأمن و الانتماء، و لا تقدير الذات، بل يربي فيه الشعور بالقلق و ينمي لديه عادات سلوكية سيئ...

***المدرسة:**

– تؤثر المدرسة في النمو العقلي للطفل، من خلال إكسابه معارف و خبرات جديدة لم يكن يعرفها من قبل

– تؤثر في النمو الاجتماعي من خلال تكوين علاقات جديدة و صداقات مع أقرانه.

– تؤثر في النمو الجسمي من خلال النشاطات الحس–حركية.

– تؤثر في النمو اللغوي من خلال للغة الفصحى، فيزداد عدد الكلمات التي يكتسبها ، إضافة إلى قدرته على اكتساب لغة ثاني.

***المجتمع:**

– يتأثر الطفل بثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه، فيكتسب العادات و التقاليد و الخرافات والأساطير و الطقوس و الدير.

***وسائل الإعلام:**

– تؤثر في النمو الاجتماعي من خلال التواصل بين المجتمعات و التعرف على ثقافة الآخر.

– تؤثر في النمو اللغوي من خلال استعمال الوسائل السمعية البصرية أو المرئيه.

3 –الغذاء:

يعد الغذاء مصدر أساسي للطاقة، و دون غذاء لا يمكن أن تستمر الحياة ، و للرضاعة وظيفتها الغذائية كما لها وظيفتها النفسية المتمثلة في إكساب الطفل الحنان و العطف من أمه. إذ الأم هي المصدر الأول الذي يمتص منه الطفل غذائه ، ثم تتطور هذه العلاقة بعد ذلك العلاقات نفسية واجتماعية ، ويتأثر الطفل في ميوله الى بعض ألوان الطعام او في عزوفه عن البعض الأخر وكراهيته لها بالعادات الغذائية التي تسيطر على جو أسرته ، وبالمجتمع الذي يحيا فيه ، وبالثقافة التي تهيمن على نشأته الأولى وعلى مراحل نموه ، فالطفل الصغير والإنسان البدائي يترددان طويلا قبل ان يمدا أيديهما الى طعام لم يتعودا عليه ولم يريا عشيرتهما وذويهما يأكلانه من قبل .

هذا ، وقد تواترت نتائج التحارب الت يقام بها العلماء على اهم الموارد الغذائية التي يحتاج اليها الفرد في نموه وفي محافظته على استمرار حياته ونشاطه هي المواد الدهنية ، و السكرية ، والنشوية ، والزلالية ، وبعض الاملاح المعدنية ، والفيتامينات ، والماء.

حيث يعتمد الجسم على المواد الدهنية والسكرية والنشوية في تزويده بالطاقة التي تساعد على حفظ درجة حرارته ، وعلى تادية وظائفه المختلفة ، ويعتمد على المواد الزلالية في تجديد بناء الخلايا التي اتلفت وفي بناء خلايا اخرى جديدة ، وللاملاح المعدنية اهميتها في تكوين بعض الخلايا ، فتكوين العظام يعتمد على الاغذية التي تحتوي على الحديد ، والفيتامينات تساعد النمو بشكل عام ، وتحول

بين الفرد وبين الاصابة ببعض الأمراض كالكساح او ضعف قوة الإبصار ، اما الماء فهو الوسط الذي تحدث فيه التفاعلات الكيميائية الحيوية كالهضم مثلا ، وغيره من العمليات الاخرى .

هذا ، وان أي افراط في الاعتماد على نوع خاص من هذه المواد يؤدي الى اختلال الاتزان الغذائي ، وبذلك يضر الفرد ، والمغالاة في الاعتماد على الأغذية الفوسفورية يؤثر تاثيرا ضارا على الاغذية التي تحتوي على الكالسيوم والعكس صحيح ، والاكثار من المواد الدهنية يعطل عملية امتصاص القدر الكافي من الكالسيوم . وهكذا تتصل هذه المواد الغذائية من قريب وبعيد ، وتنشا لنفسها شبكة غذائية متعادلة القوى متزنة الاثر . وتتصل الاغذية اتصالا مباشرا بتلك الهرمونات ، فنقص اليود مثلا في المواد الغذائية يؤثر على هرمون الغدة الدرقية (الثيروكسين) وبذلك ينمو الفرد في اطار ضيق محدود من الاتزان الغذائي والغددي .

4 –النضج:

يتضمن النضج عمليات النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك فيها الأفراد جميعا و التي تتمخض عن تغيرات منتظمة في سلوك الفرد بصرف النظر عن أي تدريب أو خبرة سابقة ، أي انه أمر تقرره الوراثة ، وقد يمضي النمو طبقا للخطة الطبيعية للنضج على الرغم من التقلبات التي قد تعتري البيئة بشرط ان لا تتجاوز هذه التقلبات حدا معينا.

والجنين لا يمكن ان يولد ويعيش ما يلبث في بطن أمه سبعة أشهر كاملة على الأقل ، وكذلك الطفل لا يمكن ان يكتب ما لن تنضج عضلاته وقدراته اللازمة في الكتابة ، والفتاة لا تحمل الا اذا نضج جهازها التناسلي ...وهكذا.

ويلاحظ ان كل سلوك يظل في انتظار بلوغ البناء الجسمي درجة من النضج كافية للقيام بهذا السلوك .

5–التعلم:

هو التغير في السلوك نتيجة الخبرة و الممارسة، ويتعلم الاطفال الجديد من السلوك بصفة مستمرة . وتتضمن عملية التعلم النشاط العقلي الذي يمارس فيه الفرد نوعا من الخبرة الجديدة وما يتمخض عن هذا من نتائج سواء كانت في شكل معارف او مهارات او عادات او اتجاهات او قيم او معايير ، وتلعب التربية دورا مهما في هذا الصدد .

و يتفاعل كل من النضج و التعلم و يؤثران معا في عملية النمو، فهما مترابطان ترابط الهيدروجين والأوكسجين ، فلا نمو بلا نضج ولا نمو بلا تعلم ، ويلاحظ ان معظم انماط السلوك تنمو وتتطور بفعل النضج والتعلم معا ، فالطفل لا يستطيع ان يتكلم الا اذا نضج جهازه الكلامي والا اذا تعلم الكلام .

5-3-4 -العوامل الثانوية المؤثرة على النمو:

الى جانب أهم العوامل المؤثرة في النمو (بمظاهره الجسمية والنفسية والاجتماعية) والمتمثلة في الوراثة والبيئة ، والهرمونات هناك عوامل ثانوية تؤثر في هذا النمو وه ي : أعمار الوالدين ، والمرض والحوادث التي تصيب الحامل أو الطفل ، والانفعالات الحادة التي تؤثر تأثيراً ضاراً على النمو ، والولادة المبتسرة أو الولادة قبل الأوان ،السلالة العنصرية والهواء النقي وأشعة الشمس .

1 -أعمار الوالدين :

تتأثر حياة الفرد بأعمار والديه ، فالأطفال الذين يولدون من زوجين شابين يختلفون عن الأطفال الذين يولدون من زوجين جاوزا مرحلة الشباب والشيخوخة .

وقد دلت أبحاث "**لوجان– Lejeune**" و" **تيربين– R .Turpin**" على ان نسبة الأطفال الذكور تقل تبعا لزيادة أعمار الوالدين ، وبذلك تزداد نسبة الأطفال الإناث تبعا لتناقص نسبة الذكور.

و أوضح "**بوجات–P.Baujat**" أن الأطفال الذين يولدون من زوجين في ريعان الشباب يعيشون أطول من الذين يولدون من زوجين يقتربان من مرحلة الشيخوخة ، وبذلك فاحتمال زيادة مدى حياة الأبناء تقل تبعا لزيادة الترتيب الميلادي للطفل ، أي أن مدى حياة الطفل الأول اكبر من مدى حياة الطفل الأخير ، وتؤكد هذه الأبحاث أن نسبة الأطفال المشوهين ، والمعتوهين تزداد تبعا لزيادة عمر الأم وخاصة بعد سن 45سنة .

2- المرض والحوادث:

تؤثر بعض الأمراض التي تصاب بها الأم أثنائها حملها على نمو الطفل . وقد دلت أبحاث L.W.Sontag على أن إصابة الأم بالملاريا ، قد يؤثر على الأذن الداخلية للجنين فيصاب الطفل بصمم كلي أو بصمم جزئي ، ويؤثر هذا الصمم بدوره على النمو اللغوي فيعطله أو يعوقه

هذا ، وقد تؤثر بعض الأمراض البدنية على النمو الانفعالي والاجتماعي ، فالطفل المصاب "بالهيموفيليا Hemophilie" إذا نزف دمه فإنه لا يتجمد بل يظل يسيل حتى تخور قواه ويشرف على الهلاك ، فهو لذلك يخشى دائماً على حياته فيعيش قلقاً

مضطرباً . ويبعد دائماً عن رفقائه حتى لا يصاب بأي جرح ما ، وهو يلعب معهم ، وبذلك تضييق دائرة تفاعله الاجتماعي ، ويتأخر نضجه .

3-الانفعالات الحادة :

يتأثر نمو الطفل بالانفعالات الحادة. ولقد دلت أبحاث "ويدوسن "E.M.widowson" التي أجراها على الأطفال الذين يعيشون في ملاجئ اليتامى بألمانيا والذين تمتد أعمارهم من 4 إلى 14 سنة ، على أن الانفعالات القوية الحادة تؤخر سرعة نمو هؤلاء الأطفال تأخيراً واضحا.

4- الولادة المبتسرة(قبل الأوان):

يولد بعض الأطفال ولادة مبتسرة ، أي أنهم يولدون قبل أن تكتمل المدة الطبيعية للحمل ، ولهذا تتأثر حياتهم وصحتهم وسرعة نموهم مدة حملهم . ولقد دلت أبحاث "ستينر M.Steiner "و "بونرامث W.Poneramce" على أن نسبة الوفيات بين الأطفال الرضع تتناسب عكسياً ومدة الحمل ، فكلما نقصت هذه المدة زادت نسبة الوفيات ، وكلما زادت هذه المدة نقصت نسبت الوفيات ، هذا وتتأثر الحواس عامة بهذه الولادة المبتسرة وخاصة حاسة البصر.

5- نوع السلالة :

تختلف سرعة النمو تبعا لاختلاف نوع سلالة الطفل ، فنمو الطفل العربي يختلف الى حد ما عن نمو الطفل الصيني ، ويختلف أيضا عن نمو الطفل الأوروبي ، وهكذا يتفاوت النمو تبعا لاختلاف السلالة الإنسانية التي ينتمي إليها الطفل .

وتدل الأبحاث العلمية الحديثة على أن سرعة نمو أطفال شعوب البحر الأبيض المتوسط تفوق سرعة نمو أطفال شعوب شمال أوروبا .

6- الهواء النقي وأشعة الشمس :

يتأثر النمو بدرجة نقاوة الهواء الذي يتنفسه الطفل، فأطفال الريف ينمون أسرع من أطفال المدن المزدحمة بالسكان. ولأشعة الشمس أثرها الفعال في سرعة النمو وخاصة الأشعة فوق البنفسجية.

5-4- أهم المصطلحات والمفاهيم المتداولة في علم نفس النمو:

5-4-1 -النضج:

يتضمن النضج عمليات النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك فيها الأفراد جميعا و التي تتمخض عن تغيرات منتظمة في سلوك الفرد بصرف النظر عن أي خبرة أو تدريب سابق ؛ أي أنه تقرره عوامل وراثية و قد يمضي النمو طبقا للخطة الطبيعية للنضج على الرغم من التقلبات التي قد تعتري البيئة بشرط أن لا تتجاوز هذه التقلبات حدا معين.

5-4-2- التعلم:

هو تغير في السلوك نتيجة للخبرة و الممارسة و يتعلم الأطفال بصفة مستمرة نماذج جديدة من السلوك ، و تتضمن عملية التعلم النشاط العقلي الذي يمارس فيه الفرد نوعا من الخبرة الجديدة و ما ينتج عنه من نتائج ساء كانت في شكل معارف أو مهارات أو عادات أو اتجاهات أو قيم أو معايير، وتلعب التربية دورا هاما في هذا الصدد.

5-4-3 -مفهوم المرحلة: المرحلة من المفاهيم الأساسية في النمو و يرى معظم الباحثين في علم نفس النمو، أن نمو الكائن الإنساني يتضمن خاصيتي الاستمرار و عدم الاستمرار حيث يتم عبر مراحل محددة على نحو مستمر، بحيث تتزامن خصائص النمو المستمر و خصائص النمو المرحلي في الحدوث .

و يستخدم مفهوم المرحلة للدلالة على التغيرات الحادة في أنماط السلوك أثناء فترات النمو المختلفة، أي أن المرحلة تشير إلى مجموعة من الظواهر و الأنماط السلوكية التي تقترن معا أثناء حدوثها بحيث يمكن إرجاعها منطقيا إلى مرحلة نمو معينة. و قد استخدم عدد من العلماء أمثال" فرويد" و" بياجي" و "إريكسون"، في وصف بعض جوانب النمو مفهوم المرحل.

5-4-4- الفترة الحرجة:

يلقى مفهوم الفترة الحرجة اهتماما متزايدا من علماء النفس المعاصرين، و تزداد قناعة هؤلاء العلماء بوجود فترات حرجة في النمو يتسارع خلالها تطور بعض العمليات النفسية وتكون العضوية فيها شديدة الحساسية و عرضة للتأثر السريع بالمثيرات البيئية، فإذا لم تستثر العضوية في هذه الفترات أو كانت استثارتها غير مناسبة ، فقد تفقد القدرة على اكتساب الخبرات التي يجب أن تكتسبها أثناء تلك الفترات أو يتباطأ معدل سرعة اكتسابها لها ، الأمر الذي يؤثر سلبا في فترات النمو اللاحق.

5-4-5- الاستعداد:

هو تهيؤ الفرد جسميا و عقليا للقيام بسلوكات أو نشاطات تكون قد تخطت مرحلة النضج مثلا: يستعد الطفل للمشي بعد نضج عظام و عضلات ساقيه.

5-4-6 الفروق الفردية:

هي الاختلافات العقلية خاصة بين الأفراد، فكل فرد ينمو بمعدل يختلف عن غيره و يرتبط هذا المصطلح بمجال التعليم خاصة، كما أن للوراثة دور فيه.

5-5- مطالب النمو:

لكل مرحلة من مراحل النمو مطالب يجب أن تتحقق حتى يستطيع الفرد أن يتحقق له التوافق والسعادة مع نفسه ومع من حوله .

5-5-1-تعريف مطالب النمو:

تعرف مطالب النمو بأنها " المطلب الذي يظهر في فترة ما من حياة الإنسان والذي إذا تحقق إشباعه بنجاح أدى إلى شعور الفرد بالسعادة وأدى إلى النجاح في تحقيق مطالب النمو المستقبلية ، بينما يؤدي الفشل في إشباعه إلى نوع من الشقاء وعدم التوافق مع مطالب المراحل التالية من الحياة " .

5-5-2 -مصادر مطالب النمو:

5-5-2-1 - التاريخ الجنيني للفرد:

يبدأ هذا المصدر منذ تكوين الخلية الملقحة وتستمر خلال المرحلة الجنينية ، مثال : إذ لم تظهر الوظيفة السمعية خلال هذه المرحلة فإن ذلك يعني صعوبة تكيف الفرد مع الأصوات كمطلب أساسي في مراحل حياة الإنسان التالية ولا تقتصر الصعوبة على الجانب السمعي فقط بل تمتد إلى صعوبة النطق والتعلم .

5-5-2-2- النمط الثقافي للمجتمع الذي يوجد فيه الفرد :

مثال ذلك مطالب النمو في المجتمعات المعاصرة تتطلب أن يكتسب الفرد مهارات استخدام الكومبيوتر والإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة حتى يستطيع أن يتكيف مع الحياة المعاصرة.

5-5-2-3 - الفرد نفسه :

ما يبذله الفرد في سبيل تعلمه وإتقانه للمهارات والمعارف المختلفة تعتبر من الأمور الهامة في تحقيق طموحاته ، وحصوله على الرزق وعلى الاستقرار الاجتماعي ويؤدي دورة في الحياة .

5-5-3 – مطالب النمو خلال مراحل العمر المختلفة :

1– مطالب النمو في مراحل الطفولة :

-تعلم الكلام واكتساب اللغة .

-تعلم المشي والانتقال من مكان لأخر .

-تعلم عمليات الضبط والإخراج .

-تعلم المهارات الاجتماعية والمعرفية اللازمة لشئون الحياة .

-تكوين الضمير وتمييز السلوكيات الصحيحة والخاطئة .

-تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب والأنشطة الاجتماعية .

-تعلم مهارات الاستقلال الذاتي .

2– مطالب النمو في مراحل المراهقة :

- علاقات جديدة ناضجة مع رفاق السن.

-اكتساب الدور الاجتماعي السليم.

-تقبل التغيرات الجسمية والتوافق معها.

-تحقيق الاستقلال الاجتماعي عن الوالدين والأصدقاء.

-تحقيق الاستقلال الاقتصادي.

-الإعداد والاستعداد للزواج والحياة الأسرية.

-اكتساب القيم الدينية والاجتماعية ومعايير الأخلاق في المجتمع .

3– مطالب النمو في مرحلة الرشد والنضج :

- تنمية الخبرات المعرفية والاجتماعية.

- اختيار الزوج أو الزوجة ، والحياة الأسرية المستقلة.

- تكوين مستوى اقتصادي واجتماعي مناسب ومستقر.

4- مطالب النمو في مرحلة وسط العمر:

-تحقيق مستويات من النجاح الاجتماعي والمهني.

- تحقيق مستوى معيشي ملائم.

- التعاون في تنشئة الأطفال والمراهقين .

- التوافق مع الآخرين.

5- مطالب النمو في مرحلة الشيخوخة :

- تقبل حالات الضعف الجسمي والمتاعب الصحية.

- تقبل النقص في الدخل.

- التوافق مع فقدان الزوج أو الزوجة.

-. تقبل الحياة بواقعها الحالي لا الماضي.

- المساهمة في الواجبات الاجتماعية في حدود الإمكانات المتاحة.

6-الفصل السادس: دراسة مرحلة الطفولة

6-1 - تمهيد :

النمو هو سلسلة متتابعة من التغيرات التي تسير بالانسان نحو النضج ، فالنمو يسير في مراحل متعددة ومتباينة تعتمد كل مرحلة على المرحلة السابقة ،كما تساعد كل مرحلة على بلوغ المرحلة الثانية ، وهذه التغيرات متعددة فالفرد يتغير بدنيا وحركيا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا ، وهذه التغيرات المقترنة بالنمو من شانها الارتقاء بالسلوك الذي يسعى به الفرد الى التكيف مع بيئته.

6-2 - تقسيم مراحل الطفولة :

مراحل النمو متصلة و متداخلة و لا يوجد بينها فواصل، و رغم هذا التداخل و الاستمرار، فقد قسم النمو إلى مراحل كما قسمت السنة إلى فصول و ذلك قصد تسهيل الدراسة على الباحثين و الدارسين و هذه المراحل هي:

6-2-1 - مرحلة ما قبل الميلاد: (من عملية إخصاب البويضة إلى عملية ميلاد الطفل)

و تقدر مدتها بمائتين وثمانين يوما أو تسعة شهور ، وتعتبر هذه المرحلة رغم قصر مدتها مقارنة مع مراحل النمو الأخرى من أهم مراحل العمر في حياة الفرد، فهي مرحلة التأسيس و وضع الأساس الحيوي للنمو النفسي، فالتغيرات التي تحدث فيها في مدة بضعة شهور، هي تغيرات سريعة و حاسمة و مؤثرة في حياة الفرد، فما يحدث للطفل قبل الميلاد له أهمية كبيرة في تحديد مسار نموه النفسي.

و يحدث النمو في هذه المرحلة في رحم الأم الذي يعتبر بيئة محيطة بالجنين تختلف عوامل النمو فيها من أم لأخرى.

6-2-2- مرحلة الرضاعة: (من الميلاد إلى نهاية السنة الثانية)

يجمع علماء النفس على أن السنوات الأولى من عمر الطفل ذات أهمية خاصة، فهي حاسمة في تحديد شخصيته المستقبلية، و يطلق على السنين الخمسة الأولى بالسنوات التكوينية.

و في مرحلة الرضاعة هذه لا تقتصر حياة الطفل على النواحي البيولوجية فحسب ، بل تكون تحتوي على العناصر النفسية و العقلية ، و رغم أنه في خلال العامين الأولين لا تتحدد معالم معينة بالنسبة للخصائص النفسية، و لكن من الواضح أن الطفل يقطع شوطا لا بأس به في مراحل النمو الجسمي و العقلي و الانفعالي.

6-2-3 – مرحلة الطفولة المبكرة: (من بداية سن الثالثة حتى نهاية السنة الخامسة)

و هي السن التي تمكن الأطفال من الالتحاق بمدارس الحضانة، لذا يطلق على هذه المرحلة بمرحلة الحضانة. و يتم في هذه المرحلة لدى الطفل الاتزان العضوي و الفيزيولوجي، و التحكم في عمليات الإخراج ،كذلك تكتمل لديه قدرات جسمية جديدة ، كالمشي و الأكل، و قدرات عقلية ،كالكلام و الإدراك الحسي، كذلك يصل إلى درجة من النمو الحركي الواضح، فكل هذه القدرات تبعث في الطفل قوة جديدة ،كما تغرس في نفوس الأطفال في هذه المرحلة كثيرا من القيم و الاتجاهات الأخلاقية و الاجتماعية و فيها تتجدد مفاهيم الصواب و الخطأ و الخير و الشر، و يمكن القول أن البذور الأولى لشخصية الطفل المستقبلية توضع في هذه المرحلة.

6-2-4- مرحلة الطفولة المتوسطة و المتأخرة: (من بداية التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية و تنتهي بنهايتها)

حيث يشرف الطفل على الدخول في مرحلة المراهقة، و يطلق البعض على هذه المرحلة ب"قبيل المراهقة" فتتسع بذلك دائرة بيئته الاجتماعية و تتنوع تبعا لذلك علاقاته و تتحدد، و يكتسب الطفل معايير واتجاهات و قيم جديدة، كما يصبح أكثر استعدادا لتحمل المسؤولية و أكثر ضبطا للانفعالات، ولذا كانت هذه المرحلة مناسبة لعملية التنشئة الاجتماعية و غرس القيم التربوية.

6-3 – خصائص النمو الجسمي في مرحلة الطفولة:

يتعرض الكائن البشري كغيره من الكائنات الحية إلى لكثير من التغيرات و التطورات التي تحدث في مراحل الحياة الأولى حتى يصل إلى مرحلة النضج، و هذه الظاهرة هي ما اصطلح عليها علماء علم نفس النمو بظاهرة النمو، و قد تناولت بالدراسة من قبل العديد من الدارسين المهتمين بمظاهر و خصائص هذه التغيرات في جميع الجوانب و من بينها الجانب العقلي و الانفعالي و الاجتماعي و اللغوي... و لعل أهم مظهر تظهر فيه تلك التغيرات هو الجانب الجسمي،

1 – في مرحلة الرضاعة:

- يولد الطفل بجلد مجعد يكسوه مادة شمعية ذهنية.

-تكون أطرافه و عضلاته غير متماسكة و لا يستطيع السيطرة عليه.

-تكون عظامه لينة و عظام رأسه منفصلة غير ملتحمة و متباعدة لتتمكن المخ من النمو.

–يوجد بأعلى الرأس اليأفوخ و يتم التحام العظام حوله في السنة الثانية من العمر.

–تختلف نسبة نمو الجسم عند الميلاد عنه عند البالغين حيث نجد: أن الرأس يكون أكبر من الجسم، بحيث يمثل عند الميلاد نسبة **4/1**الجسم، في حين عند البالغين يمثل**8/1** و حجم العينين يمثل **½** من حجماهما عند البالغين .

–يميل رأس الطفل عند الميلاد للاستطالة أو الانبعاج نتيجة للنمو، لكنه مع عملية النمو يعود إلى شكله الطبيعي.

–سرعة النمو الجسمي تختلف باختلاف مراحل عمر الطفل، فيبدأ سريعا في مرحلة الطفولة المبكرة ثم يبدأ في التباطؤ نسبيا في مرحلة الطفولة المتأخرة ليعود لسرعته في مرحلة المراهقة، و يعتدل في مرحلة الرشد ثم يتراجع و يتناقص في مرحلة الشيخوخ.

–تنمو أعضاء الجسم بنسب متفاوتة.

–يختلف الطول عند الولادة وفقا لعوامل وراثية وعامل الجنس.

2 – في مرحلة الطفولة المبكرة :

–يصل وزن الطفل حديث الولادة إلى 3 كيلوغرامات، أما طوله فيبلغ حوالي نصف متر، و يزيد من 500غرام إلى حوالي 1 كيل وغرام أثناء الأربع أشهر الأولى.

–تتدخل عوامل كثيرة في النمو الجسمي للطفل و تسهم بدرجة كبيرة في الفروق الفردية بين الأطفال في الوزن و الطول، كما يلاحظ أن البنات يفقن الذكور.

–تبدأ الأسنان اللبنية في الظهور في الشهر السابع لتصل إلى 6 أسنان مع نهاية السنة، و 21 سنا في 18 شهرا، أما الأنياب فتظهر في نهاية الشهر الثامن عشر إلى الشهر العشرين.

–يساعد ظهور الأسنان على توسيع خبرات الطفل، حيث يختبر بها كل ما يقع في يده .

–سلوك الطفل في بداية هذه المرحلة غير متماسك.

–حركة القبض قوية.

–تقدم إحساسات الشم و الذوق و اللمس على السمع و البصر.

–يأخذ تدريجيا في ربط المدركات البصرية بالمدركات اللمسية.

3 – في مرحلة الطفولة المتوسطة:

–يستمر نمو الطول و الوزن بمعدل سريع و لكنه أقل من سرعة المرحلة السابقة.

–يتعرض الطفل لتسوس الأسنان.

–يتميز نموه بالنشاط الحركي الفائق و الحيوية المستمرة.

–يتميز النشاط الحركي بالسرعة و الدقة و القوة لنمو العضلات الدقيقة.

–يستخدم الأصابع.

–يكون السمع لديه غير تام.

–ضعف التمييز البصري.

4– في مرحلة الطفولة المتأخرة:

– استمرار ضعف السيطرة في بداية هذه المرحلة على الحركات الدقيقة.

–نتيجة النضج في المهارات العقلية ابتداء من سن الثامنة، يحدث تناسق في الحركة و تتم السيطرة على الحركات الدقيقة.

–يغلب على الطفل في هذه الفترة النشاط العملي نتيجة لرغبته الشديدة في استعمال حواسه كلها.

–يسير النشاط الحركي من المجمل غير المحدد إلى النشاط المفصل المحدد.

–يصل النضج الحسي إلى أقصاه في تمام التاسعة.

3-6 – 1– خصائص النمو الانفعالي :

1 –تعريف النمو الانفعالي:

هو تلك التطورات التي تطرأ على الانفعال عبر مراحل الطفولة خاصة، بدءا بالتهيج العام وصولا إلى النضج الانفعالي.

2 **–مفهوم الانفعال و جوانبه:**

الانفعال هو حالة اضطراب و تغير في الكائن الحي مصحوبة بإثارة وجدانية تتميز بمشاعر قوية و اندفاع نحو سلوك ذو شكل معين، فهو إذن حالة شعورية و سلوك حركي خاص، فبالنسبة للشخص نفسه،هي حالة مشاعر ثائرة، و بالنسبة لشخص آخر

هي حالة اضطراب في النشاط العضلي و الغددي، حيث يرى انقباض اليد و تقطيب الجبين و اصفرار الوجه... أو دموع الحزن.

و للانفعال عدة جوانب تتمثل في:

أولا: مظاهر جسمية خارجية: يمكن ملاحظتها و التحقق منه.

ثانيا: مظاهر فسيولوجية داخلية: كالإفرازات الغددية، و التغيرات الكيميائية و الانقباضات الداخلية.

ثالثا: مشاعر داخلية مصاحبة لا يدركها إلا الشخص ذاته.

فالغضب مثلا نلاحظ فيه عادة ما يلي:- تغيرات و إيماءات و حركات تبدو على الشخص المنفعل، كتقطيب الجبين و تقلص عضلات الوجه...اضطراب الجهاز التنفسي و سرعة خفقان القلب و ازدياد افرازات الغدد الصماء و ارتفاع ضغط الدم ، و أيضا بطانة وجدانية من مشاعر الضيق لا يدركها إلا الشخص ذاته .

3 – تصنيف الانفعالات:

1- تختلف من حيث المشاعر المصاحبة لها، منها انفعالات سارة تصاحبها مشاعر ارتياح، و منها انفعالات أليمة تصاحبها مشاعر عدم الارتياح.

2- تتباين من حيث الأثر و الوضوح الناجم عنها، فبعضها ذات أثر منشط ك: الفرح، الغضب، بينما أخرى غير واضحة مطموسة مثل: حب التملك.

3- قد تكون عرضية طارئة مثل: الغيظ...أي تزول بزوال مثيراتها، و قد تكون مزمنة لا يدرك لها الشخص سببا مثل القلق...

4- تكون بسيطة أولية كالخوف.. و مركبة كالغيرة و قد تكون مشتقة تعقب الانفعالات البسيطة مثل: اليأس.

5- تكون قوية كالرعب، الفزع... و كلها حالات طارئة تزول بزوال مثيراتها .

6-3-2 خصائص النمو الانفعالي عبر مراحل النمو المختلفة:

1 مرحلة الطفولة المبكرة:

– تتميز الانفعالات في هذه المرحلة بالحدة و القوة كما يستمر نمو الاستجابات الانفعالية بشكل تدريجي و متمايز و تدور معظمها حول الذات مثل:الخجل، الخوف...، و يرى علماء النفس" بأن مطالب النمو الجديدة، و معرفة اللغة، و زيادة القدرة على

التغيير، و القدرة على الحركة و التنقل و الرغبة في التعرف على الأشياء، و فحصها، و تجربتها، و الرغبة في الشعور بالاستقلال، تصطدم جميعها بالبيئة التي يعيش فيها الطفل، مما يؤدي إلى ظهور تلك الانفعالات الحاد."

– يزداد تمايز الاستجابات الانفعالية و خاصة الاستجابات الانفعالية اللفظية لتحل تدريجيا محل الاستجابات الانفعالية الجسمي.

– تتميز الانفعالات هنا بالشدة و المبالغة فيها(غضب شديد، حب ، تنديد ....الخ)

– تظهر الانفعالات المتمركزة حول الذات مثلك الخجل، الإحساس بالذنب و مشاعر الثقة بالنفس.تظهر نوبات الغضب المصحوبة بالاحتجاج اللفظي و الأخذ بالثأر لأحيانا، و يصاحبها أيضا العناد و المقاومة و العدوان خاصة عند حرمان الطفل من إشباع حاجاته، و كثيرا ما نسمع كلمة "لا" في بداية هذه المرحلة.

– تتأجج نار الغيرة عند ميلاد طفل آخر و تظهر "عقدة قابيل" أو "عقدة الأخ" ، فعند ميلاد أخ جديد يشعر الطفل بتهديد رهيب يهدد مكانته و يشعر كأنه عزل من عرشه الذي كان يتربع عليه وحده دون سواه.

2 – مرحلة الطفولة المتوسطة:

– يسير النمو في هذه المرحلة بشكل بطيء ويظهر في بداية المرحلة على شكل انتقال الطفل من حالة انفعالية إلى أخرى، وذلك بسبب عدم نضج الطفل من الناحية الانفعالية من جهة، و قابليته للاستثارة مع تميزه بسمات عديدة مثل العناد و الميل إلى التحدي من جهة أخرى..

– و مع تقدم الطفل في العمر يرتفع مستوى الثبات الانفعالي لديه، حيث يصبح مستقرا من الناحية الانفعالية في نفس الوقت الذي تزداد قدرته على السيطرة على دوافعه الفطرية ، و يقترن كل ذلك بتوجيه الطاقة الانفعالية نحو الخارج بعد أن كانت توجه نحو الأسرة فيما سبق.

–كما يستطيع الطفل إشباع حاجاته بطرق أكثر فعالية عن ذي قبل و استعمال طرق جديدة ايجابية بدل الاعتماد على الانفعال و الغضب.

3 –مرحلة الطفولة المتأخرة:

– تتميز هذه الفترة بالثبات الانفعالي، حيث لا يطلق العنان لانفعالاته كما تتميز بقدرة الطفل على السيطرة على النفس و الميل إلى المرح.

–كما أن التعبير الانفعالي يتأثر بالثقافة التي يعيش فيها الطفل و نوع التربية التي يلقاها، و ينمو إدراكه، لدلك نجدها انفعالات متميزة بالهدوء، لأنه يكون قد بلغ درجة النمو العقلي التي تمكنه من فهم المواقف الاجتماعية و التحكم في تعبيراته الانفعالي.

5 أثر الانفعالات على السلوك:

– إن الانفعال الهادئ المعتدل يساعد على تأدية الوظائف العقلية بنظام و تنسيق أي يساعد على ضبط النفس و كبح جناحها، و بهذا يكزن شخصا أكثر اتزانا في تفكيره و تصرفاته ، و يكون شخصا متميزا مقبولا في المجتمع ، يحصل على علاقات طيبة مع الآخرين.

– أما الانفعال الحاد الثائر، فهو ثورة داخلية تقتحم المراكز العصبية الموجودة مما يؤدي إلى عدم اتزان الشخص، فيكون غير سوي مرفوض من طرف المجتمع .

6-4 –خصائص النمو العقلي في مرحلة الطفولة:

1 –تعريف النمو العقلي :

إن النمو العقلي يعني التغيرات الطارئة على السلوكيات، الآداءات السلوكية للأطفال أو الناشئة مختلفين في أعمارهم الزمنية و في المقاييس التي تقيس الأداء العقلي بدرجة من الصدق و الثبات ،كما يعرف النمو العقلي على أنه تطور العمليات العقلية من بدأ الإدراك الحسي إلى الذكاء، فيشمل بذلك: الإدراك الحسي، التذكر، التفكير، التخيل و الذكاء.

2 –تعريف العمليات العقلية (المعرفية):

يعرف السيكولوجيين مثل "بورن " و "اسكتراند" العمليات العقلية بأنها "النشاط الذهني أو عملية التفكير التي يقوم بها الذهن، و النمو العقلي ما هو إلا تطور و ارتقاء جملة من الآليات العقلية التي تتناسق فيما بينها لتشكل العقل البشري و المتمثلة في ،الذكاء ، الإدراك و التذكر و من هذا المنطلق يمكن القول أن الذكاء عملية متميزة لأنه يتحكم في العمليات العقلية العليا التي تبنى عليها حياة الإنسان"

3 – مرحلة الرضاعة:

***العمليات العقلية :**

–يعتمد الطفل بالدرجة الأولى على حواسه في التعرف على الأشياء

-يستخدم فمه للتعرف على الأشياء.

**الذكاء:

- يكون حسي حركي.

- يكون سريعا حيث أن الرضيع في ستة أشهر يميز بين وجوه والديه و إخوته و ووجوه الغرباء.

- في عامين يعرف اسمه و ينطق جمل قصيرة.

- التعلم يكون بطيئا و عن طريق المحاولة و الخطأ.

- يعتمد الطفل على التقليد.

- لا يستطيع أن يمسك ملعقة و لكن عن طريق المحاولة و الخطأ يتعلم تدريجيا.

- يقلد والده في الصلاة دون أن يعرف معناه.

**التذكر:

-هو من العمليات العقلية الهامة.

- يتذكر الطفل كل ما مر به من خبرات.

- يقول علماء النفس: أن الطفل يتذكر المواقف السارة أكثر من تذكره المواقف المحزنة و التي سببت له ألما ، فهي تكبت في اللاشعور، مثال: اصطحبه والده يوما عند أقاربه و قدمت له الحلوى، ففي المرة المقبلة يتجه مباشرة إلى مكان الحلوى.

2- مرحلة الطفولة المبكرة:

**العمليات العقلية:

**الإدراك الحسي:

- هو خطوة أرقى من الإحساس .

– هو إضفاء معاني على الصورة الحسية السمعية و البصرية و رصدها بالجهاز العصبي المركزي.

– يعتمد الطفل كثيرا على الإدراك لفهم معاني الحياة .

1– إدراك الأشكال و الألوان :

– يتعذر على الطفل حتى سن 4 إدراك الفرق بين المثلث و المستطيل و المربع.

– يسهل على الطفل في هذه المرحلة إدراك الحروف المتباينة أكثر من إدراكه للحروف المتماثلة .

– يتعرف على الألوان القاتمة .

– يصعب عليه التعرف على درجات اللون الواحد .

2 –إدراك الأحجام الأوزان:

– منذ بداية العام الثالث يميز بين الأحجام الكبيرة و الصغيرة دون المتوسط .

– إدراكه للأوزان يأتي في مرحلة متأخرة لعدم اكتمال نضج عضلاتا .

3 –إدراك المسافات :

– لا يقدر المسافات تقديرا صحيحا .

4–إدراك الأعداد :

–يتطور من الكل إلى الجزء.

– الطفل قبل الثالثة، يميز بين القلة و الكثرة.

– في سن الخامسة و السادسة، يدرك التماثل و التناظر.

– يمكنه العد على أصابعه و يجمع الأعداد و يتعذر عليه الضرب و القسمة.

5–إدراك العلاقات المكانية:

- بين 3 سنوات و 4 يدرك العلاقات المكانية الذاتية فقط أي المتصلة به.

– بعد سن 4، يدرك العلاقات المكانية الموضوعية.

6 – إدراك الزمن :

- يكون تقديره للزمن غير صحيح.

– لا يفرق بين الليل و النهار، الصباح و المساء.

– يتزايد إدراك الطفل مع نموه فيصبح يميز بين الليل و النهار، الصباح و المساء

- يستطيع رؤية صورة و التعليق عليها.

- يفرق بين الحروف المتباينة : أ، م .

– وبين الحروف المتماثلة: ب، ت، ث.

– وبين الأحمر و الأخضر.

– الأحمر الفاتح و الأحمر القاتم.

– مربع كبير، مربع صغير.

- إذا أعطيته 4أقلام و أخفيت1، أدرك نقصان العدد.

– يدرك مكان منزله و غرفه.

- يعيش حاضره كأنه ماضيه.

– تأجيل العمل إلى وقت لاحق يجعله ينفعل لأنه يظن أنك رفضت.

****التذكر:**

– هو عملية يتم بواسطتها استرجاع الصور الذهنية، البصرية و السمعية و غيرها.

– وهو من العمليات العقلية المبكرة.

– تزداد قدرة التذكر بازدياد النمو .

– تساير نمو الإدراك و الانتباه.

– يتذكر الألفاظ و الأرقام و الصور و الحركات.

– التذكر الآلي يكون واضحا.

– يتذكر الأرقام التي ذكرتها له و يعيدها عقب انتهائك.

– حفظ و استرجاع الأناشيد دون إدراك معناه.

***التخيل و التفكير:**

– التفكير في هذه المرحلة لا يصل إلى المستوى المنطقي.

– تفكير عملي يعتمد على الصور الحسية .

– أقرب ما يكون إلى التخيل، فلا يميز بين الواقع و الخيال.

– يثري الطفل خيالاته أثناء لعبه، و أحلامه من واقعا.

– يكذب الطفل أحيانا و يسمى الكذب الخيالي.

***أهمية التخيل:**

1- عن طريق التخيل و أحلام اليقظة، يخلق الطفل لنفسه عالما وهميا يحقق فيه رغباته التي لم يستطع تحقيقها في الواقِ.

2- يعتبر التخيل حمام أمن لصحة الطفل النفسية، فهو يخفف من التوتر النفسي و يقلل من مشاعر النقص و العدوان و الغير.

3- يتخيل أنه طبيب في عيادته يكشف عن المرضى و الكراسي التي حوله هي المرضى.

4- أنه سائق قطار و الكراسي هي الركاب...

****الذكاء:**

– يستعين الطفل في هذه المرحلة بالنطق و المشي في نموه العقلي و المعرفي، فيقلب الأشياء و يبحث عن مكانه.

– أسفرت البحوث أن نسبة الذكاء تتأثر بصحة الطفل و حالته الانفعالية و علاقاته المنزلية و الاجتماعية و بالتعلم و الخبرات المتعددة.

– لا يمكن الوثوق بنتائج اختبارات الذكاء في هذه المرحلة لأن الطفل يتأثر بالعوامل الانفعالية مع عدم قدرته على تركيز الانتبا .

3- مرحلة الطفولة الوسطى و المتأخرة:

***العمليات العقلية :**

****الملاحظة و الإدراك:**

-منذ بداية هذه المرحلة يطرأ على الطفل تطور في الملاحظة و الإدراك مقارنة مع المراحل السابقة.

- تطور إدراك الطفل و ملاحظته يدل على تطور نموه العقلي و ذكائه.

- يصبح قادر على الربط بين العلاقات و العناصر على أساس العلة و المعلول.

- أما إدراكه المكاني فيكون تدريجيا حتى الثانية عشر، فيصبح قادرا على التمييز في تحديد الاتجاه والموقع .

- إذا عرضنا على طفل في سن الثالثة لوحة تتألف من عناصر متعددة ، فإن الطفل في هذه السن يعيد لك ما رآه دون تفسير عكس طفل ذو سبعة سنوات ، فهذا الأخير يربط و ينسق و يفسر ما تحتويه تلك الصورة.

****الانتباه :**

- يستدعي الانتباه تركيز و حصر النشاط الذهني في اتجاه معين مدة من الزمن و يختلف من فرد إلى آخر.

- من المعروف أن الطفل أقل قدرة على الانتباه ، فهو لا يستطيع تنظيم نشاطه الذهني في شيء محدد فترة طويلة، و لكن بتزايد سنه يزيد انتباهه .

****التذكر :**

- يرتبط التذكر بالقدرة على الانتباه و الاهتمام ، و بنمو الفرد تزداد قدرته على التذكر، ففي البداية يكون آليا أما في مرحلة الطفولة الوسطى و المتأخرة نجد أن الطفل يميل إلى حفظ و تذكر الموضوعات التي تقوم على الفهم و الإدراك .

****التفكير:**

- ينتقل من تفكير حسي إلى تفكير مجرد .

- في بداية الطفولة الوسطى و المتأخرة يكاد يكون تفكير الطفل علميا، حيث يستهويه فحص الأشياء و محاولة حلها و تركيبها و حل الألغاز .

****التخيل :**

- يتحول تخيل الطفل من تخيل إيهامي إلى تخيل إبداعي واقعي في هذه المرحلة نتيجة النمو و النضج العقلي .

– يمكن استغلال التخيل بتوجيه الطفل إلى نشاطات متنوعة (الرسم ، القراءة و مطالعة القصص، الأشغال اليدوية)

****الذكاء :**

– هو القدرة على التكيف المقصود حيال الظروف الجديدة .

– هو القدرة على التفكير المجرد .....

إن النمو العقلي لا يسير بسرعة واحدة في جميع مراحل الطفولة، حيث نجده سريعا خلال مرحلة الطفولة المبكرة، بينما نجده يتدرج ببطء في مرحلتي الطفولة المتوسطة و المتأخرة.

6-5 –خصائص النمو اللغوي في مرحلة الطفولة:

6-5-1– تعريف النمو اللغوي: هو مجموعة المكتسبات اللغوية التي يكتسبها الطفل عبر مراحل معينة.

6-5-2–مظاهر النمو اللغوي و خصائص العمر الزمني المرحلة :

1–صيحة الميلاد : ليس لها أي معنى سيكولوجي، و إنما هي ألم نتيجة دخول الهواء السريع إلى الرئتين مع عملية الشهيق الأولى.

2– مرحلة الأصوات الانفعالية:

–أصوات هادئة تدل على الارتياح.

–أصوات مزعجة تدل على الألم و الضيق.

–استعمال الأصوات للتعبير عن الأحاسيس و وسيلة لتدريب الجهاز الصوتي.

3– مرحلة المناغاة:

–ظهور بوادر المناغاة التلقائية.

–إصدار أصوات عشوائية غير متراطبة.

–استعمال هذه الأصوات كوسيلة لمناغاة نفسه حتى في غياب الأشخاص من حوله .

4– مرحلة الرضاعة :

***مرحلة الحروف التلقائية:**

–ينطق الحروف الحلقية المرنة(أ،آ)، (ع،غ) و حروف الشفاه (ب، م)

–بعدها يمكنه الجمع بين هذه الحروف: فينطق كلمة (بابا،مام)

–ثم ينطق الحروف السنية (د ،ت) ثم الحروف الأنفية ((ن)

***مرحلة تقليد الكبار :**

–يحاول أن يقلد الأصوات التي يسمعها.

–يحاول استراق السمع لكل ما يقال حوله.

–يحاول مقارنة صوته بصوت أبيه و أمه .

***مرحلة المعاني:**

–بداية ربط المعاني بالألفاظ لإحداث توافق بين المدركات الحسية و البصرية.

–تأخذ الكلمات عند الطفل صفة العمومية (لبن على كل ما هو أبيض)

–استعمال جمل قصيرة (ثلاث مفردات).

–في الرابعة من عمره يستعمل جمل أطول.

–يستعمل الطفل الأسماء ثم الأفعال ثم الضمائر و الظروف و الحروف.

–تنمو قدرته من البساطة إلى التعقيد.

–يكثر من الأسئلة.

–تزيد رغبته في حب الاستطلاع و اكتساب المعلومات .

5- الطفولة المبكرة:

***التحاق الطفل بالمدرسة:**

-يبدأ باستخدام الجمل الطويلة، متأثرا بنضجه و تدربه.

-يبدأ الطفل تعلم القراءة و الكتابة.

-اهتمام الطفل بالصور الرسوم.

-تنمية مهارات الطفل الكلامية (القراءة، الكتابة)

-قدرة الطفل على التعبير الشفهي .

5- مرحلة الطفولة الوسطى و المتأخرة :

***خصائص لغة الطفل :**

1- يولد الطفل مزودا باستعدادات فطرية لاكتساب اللغة.

2- قدرة الفهم عند الطفل تسبق قدرة استعمال الكلام.

3- لغة الطفل نتيجة تفاعل عدة عوامل داخلية(الجنس، الذكاء و العمر الزمني، والصحة العامة) و عوامل خارجية (الأسرة ، الروضة ، المدرسة)

4- يغلب على لغة الطفل التعميم و تبدأ بالتدرج في التخصيص.

5- تتحسن لغة الطفل بعد دخوله المدرسة أحسن مما كانت عليه قبل دخوله إليه.

6- شخصية الطفل هي تحصيل حاصل لتفاعل مجموعة من العوامل أهمها لغته.

7- يلعب الكتاب المدرسي دورا بارزا في تطور اللغة عند الطفل .

6- نصائح لتنمية مهارات الطفل الكلامية:

1- يجب تفاعل الأم مع طفلها و التحدث معه.

2- محاولة الاستجابة للأصوات التي يصدرها سواء كانت مفهومة أو غير مفهومة.

3- العمل على تقليد صوت الطفل و الضحك و إظهار الدهشة.

4- سمي لطفلك كل شيء تقع عليه عينيه، وإن لم يبدأ الكلام لأن الاستماع عامل هام جدا في نمو اللغة فيما بعد.

5- اقرئي لطفلك ، فالقراءة تحفز سمع الطفل و رؤيته وهما هامتان لتنمية مهاراته الكلامية.

6- حاولي شراء القصص الكرتونية أو الملابس التي فيها رسوم الحيوانات...

7- العبي معه ألعاب الكلام و اللمس: يمكنه سؤاله، أين أنفك؟ ثم تلمسين أنفه...مع التكرار.

8- لا تبسطي حديثك، لأن لغة الكبار هي التي تشد انتباه الطفل.

9- الأهم من كل ذلك هو البر و عدم الضغط على الطفل ليتكلم.

7- الفصل السابع: التعامل مع التلميذ في مرحلة الطفولة

7-1 -الأسباب العامة لمشاكل التلاميذ في مرحلة الطفولة:

1-الحالة الصحية للتلميذ: كالضعف الجسمي العام الذي يبدو في نقص الوزن عن المعدل المألوف الذي يكون سببه سوء التغذية أو نقصها، لذا يقال " العقل السليم في الجسم السليم "

2-الحالة الأسرية للتلميذ: إن ضعف المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة يؤدي إلى كثير من المشكلات السلوكية لدى التلميذ، حيث يحس بالدونية و العجز إذا ظهر بمظهر يقل عن مستوى زملائه .

3-التربية السيئة: فالطفل المدلل لا يقوى على تحمل المسؤولية و يلقي التبعة دائما على الآخرين ويتصرف كما لو كان هو محور العالم .

4- عوامل مدرسية: - ازدحام الفصول بالتلاميذ .

-سوء توزيع التلاميذ و انعدام الصلة بالأولياء.

7-2- أهم مشكلات التلاميذ في مرحلة الطفولة :

1 - التخلف الدراسي: أي التخلف عن التحصيل الدراسي، فالتلاميذ المتخلفين دراسيا هم هؤلاء الذين يكون مستوى تحصيلهم الدراسي أقل من مستوى أقرانهم العاديين .

1-1- أسباب التخلف الدراسي :

- عوامل عقلية، كانخفاض مستوى الذكاء .

-عوامل جسمية، كضعف الصحة العامة أو مرض مزمن.

-عوامل انفعالية، تتعلق بالاضطرابات النفسية.

1-2- علاج التخلف الدراسي :

-مراعاة الفروق الفردية في المدرسة.

-إعداد مدرسين إعدادا فنيا و تربويا.

–اهتمام خاص بالتلاميذ الذين يعانون من الضعف.

–دعم الصلة بين المدرسة و الأولياء.

–اعتماد وسائل علمية متطورة.

–إتاحة الفرصة للمتخلفين و ابتكار وسائل عديدة لجذب اهتمامهم.

2 – عيوب الكلام:

– **التأتأة** : حيث يتعذر على الأطفال النطق ببعض الحروف فيستبدلون حرفا بآخر كإبدال السين بالثاء.

– **التهتهة** : التعسر الشديد في النطق، حيث يبذل الطفل جهدا زائدا لإخراج الكلام فيكون بصفة انفجارية.

2–1– علاج عيوب الكلام:

– الاستعانة بطبيب الصحة المدرسية.

– تشجيع التلميذ بتكليفه بواجبات مناسبة.

– تقوية الروح الاجتماعية لدى التلميذ.

– إعطاء التلميذ فرصة كافية عند السؤال أو الإجابة.

– الاتصال بأهل التلميذ.

– عند التعسر يجب تحويل التلميذ إلى أحد المراكز المتخصصة.

3 – مشكلات سلوكية:

أ– مشكلة النظام.

ب– مشكلة الكذب.

ج– مشكلة السرقة.

د– مشكلة التأخر الدراسي و عوامله.

7-3 -اضطرابات الطفولة و دور التربية في علاجها:

-الفوبيا: (المخاوف الشديدة اللامعقولة).

-التبول اللاإرادي: و يمكن أن يعاني الأطفال من الاضطرابات النفسجسمية التي يعاني منها الكبار، مثل الربو، القرح المختلفة التي يكون منشؤها نفسي كالسمنة، ضغط الدم، كما يمكن أن يعاني الأطفال من أنواع كثيرة من القلق أو الإكتئاب و الهستيريا و الوسوسة.

و يكمن دور التربية في علاج تلك الاضطرابات في:

- سرعة تشخيص حالات التأخر و توجيهها إلى مختص.
- الاتصال بالأولياء و إطلاعهم على ما يلاحظ من اضطرا بات على سلوك أطفالهم .

7-4 - علاج مشكلات الطفولة (كيفية التعامل مع الطفل التلميذ):

-1- المدرسة :

- يجب مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ في قدراتهم العقلية .
- مراعاة توزيعهم على الفصول وفق تلك القدرات.
- ممارسة الأنشطة المختلفة.
- الاهتمام بالتلاميذ الذين يعانون ضعفا عاما من خلال توجيههم.
- التكفل بالتلاميذ الذين يعانون مشكلات نفسية و انفعالية و عرضهم على اختصاصيين....

-2- المعلم :

- عدم معاملة التلميذ بقسوة و عنف و تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص.
- مراعاة الفروق الفردية و فهم مشكلات التلميذ الاجتماعية و النفسية.
- تدعيم الصلة بين المعلم و أولياء التلاميذ.
- تعويد الطفل على السلوكيات الحسنة كحسن الإصغاء و الحوار و احترام الرأي دون النقد و التجريح.

– العمل على جلب اهتمام التلميذ و تحريره من الخوف والسلطة .

– إعداد وسائل و طرق تعليمية موافقة للمناهج الحديثة كالمناقشة و التطبيق .

– العمل على توفير جو من المودة و العطف و التعاون بين التلاميذ و تشجيعهم على بذل جهد يساعدهم على تحقيق ذاته ...

3–الأسرة :

– عدم التدليل المفرط و عدم الإهمال الكلي (لا إفراط و لا تفريط).

– عدم تقديم امتيازات لطفل بسبب مرضه مثلا كإغراقه في النقود و الملابس و..

– إدماج الطفل في فرق رياضية و جماعات تدربه على الأخذ والعطاء و التعبير عن ذاته و التنفيس عن مكبوتاته و التوافق بين طبيعته و ما هو موفر له.

– عدم معاقبة الطفل حين تعرضه للفشل الدراسي، بل البحث عن الأسباب و العمل على معالجته.

– الاتصال بين الأولياء و المدرسة و التعاون من أجل إيجاد أنجع الطرق لراحة التلميذ و تفوقه الدراسي .

– مواجهة الأولياء ببعض السلوكيات التي تظهر على التلميذ كالكذب و السرقة لمواجهة تلك الاضطرابات و معالجتها قبل تفشيه.

7–5 – بعض الأخطاء المرتكبة في تعامل المعلم مع التلميذ:

1- كثرة النصح.

2- قيام المعلم بالدور الايجابي دون محاولة إشراك التلميذ في تحمل المسؤوليات.

3- كثرة حديث المعلم و أسئلته .

4- تركيز أسئلة المعلم على نواحي معينة قد تحرج التلميذ.

5- التوبيخ، حيث يقوم المعلم بتوبيخ التلميذ إذا أخطأ....

طرق التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة :

هناك عدة طرق لتوفير التعليم النافع والهادف للطفل ، في مختلف مراحل نموه ، ولان سنوات الطفل الاولى جد مهمة في اكتساب المهارات الجسدية والحركية والعقلية والاجتماعية ، فان عملية تعليم الطفل هي ضمن مسؤولية الاهل ، والوالدين بصفة خاصة ، وسنستعرض في هذا الصدد بعض طرق التعليم في جوانب مختلفة من حياة الطفل:

1 -تعلم التحرك : هناك العاب تساعد الطفل على النمو الجسدي والحركي ، منها :

- أنواع الهياكل ذات العجلات وعربات الدفع وعربات الشد .
- الزحف تحت النفق واللعب بالهزازة .
- الصعود والنزول من على الدرج .
- حركة القرفصاء ، والوقوف على رجل واحدة .

2- تعلم الإبداع :

يتعلم الطفل الإبداع عن طريق ما يقدم له من مواد تساعده على التعبير عن نفسه ، وعلى الابتكار ، وتكشف رسومات الولد عن تبصر لكيفية رؤيته العالم .

- توسيع نطاق الرسم عند الطفل ليتخطى بذلك قلم التلوين والفرشاة.
- عن طريق الطلاء باليد أو الأصابع فان الطفل يخوض تجربة لمسية جديدة .
- الطلاء بالاسفنجة والطباعة بالاوراق تعتبر مقدمة جيدة للكتابة .
- توفير العجينة والصلصال ينمي الابداع لديه ، وتعطيه الاحساس بالانجاز والمزيد من الابتكار والابداع .

3- تطوير المهارات الفكرية :

تشمل المهارات الفكرية التعلم والذاكرة والتفكير والاستنباط ، ورغم انه يصعب على الاطفال استيعاب المفاهيم في هذه المرحلة المبكرة ، الا انه هناك طرق تعليمية تساعد على ذلك وتسهل في استيعاب هذه المفاهيم:

- لعبة العثور على متطابق من شانها تدريب مهارات الملاحظة عند الطفل .

- لعبة اخراج الدخيل من مجموعة من الاشياء تجعله يفهم جيدا طبيعة الاشياء .

- لعبة داخل وخارج والتي تتمثل في ملء كيس صغير وتفريغه ، فان فرصة للتفكير تتولد لدى الطفل في كيفية مشاركة شيئين المساحة نفسها في وقت معين وعدم التقائهما في وقت واحد ، وهذا يعلمه التفكير في الأضداد.

4- اكتساب حب الذات :

- تفاعل الطفل مع العديد من الأشخاص في عدة مستويات تساعده في صقل فهمه لهويته.

- اللقاء بالغرباء يساعده في تكوين نماذج الأدوار في العالم وتحسين قدرته على التعامل معها.

- وهناك عدة طرق عملية تفيد في ذلك عن طريق اللعب، فوضع بعض الدمى المتحركة بين يديه وسرد القصص يحوله إلى شخص أخر لفترة.

- ومن المفيد إعداد كتاب مصور عنه وعن عائلته فذلك يساعد على تذكر الأحداث.

8 – الفصل الثامن: دراسة نمو التلميذ المراهق

8-1 – تعريف المراهقة :

8-1-1-لغة: كلمة مراهقة "**adolescence** " مشتقة من الفعل اللاتيني **adolescere** " و معناها التدرج نحو النضج (الجنسي ، الانفعالي و العقلي..) و هي مشتقة من الفعل راهق بمعنى قرب، فراهق الشيء معناه قاربه، وراهق البلوغ تعني قارب البلوغ و راهق الغلام أي قارب الحلم و الحلم هو القدرة على إنجاب النسل و بذلك فالمراهقة هي: التدرج في النضج من جميع الجوانب الجنسية الجسمية الاجتماعية و العقلية و هذا التعريف لا يختلف كثيرا عن المعنى العلمي.

8-1 -2-اصطلاحا: المراهقة تنطلق من مرحلة كمون و هي بهذا تعتبر بداية ثانية لانطلاقة جديدة لعمليات النمو من جهة كما تعتبر عودة قوية لمشاكل النمو التي توارت مؤقتا أثناء مرحلة الكمون من جهة أخرى و هكذا تبدو المراهقة و كأنها عملية استيقاظ من مرحلة كمون متسمة بالبطيء في النمو و هدوئه و باختفاء المشاكل مؤقتا مما يؤدي إلى كشف الغطاء عن المشاكل و الصراعات و تجددها.

و قد اهتم بهذه المرحلة العديد من العلماء و الباحثين الغربيين على رأسهم "**آرنولد جيزل**" و معاونوه، كما اهتم بها أيضا العالم النفساني "**أوسبل**" **1955** و قد عرفها بأنها: "الوقت الذي يحدث فيه التحول في الوضع البيولوجي للفرد" كما عرفها العالم الكبير "**ستانلي هول**" **سنة 1956** بأنها: "الفترة من العمر التي تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواصف و الانفعالات الحادة و التوترات العنيفة" كما انه يعتبرها "مولد جديد للفرد" و "فترة عواصف و توتر و شدة" و لذلك سمت ها نظرية"**ستانلي هول**" "بالعاصفة" أو "الأزمة" لأنها تتضمن في رأيه تغييرات ضخمة في الحياة و هي نوع جديد من الميلاد مصحوب هذه المرة بالتوترات و مشاكل لا يمكن تجنب أزماتها و ضغوطها.

كما عرفها **موروكس 1962** بأنها: "الفترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي و يبدأ في التفاعل معه و الاندماج فيه" أما الباحثين العرب فقد عرفها د: عبد السلام حامد بقوله: "يعني مصطلح المراهقة كما يستخدم في علم النفس مرحلة النضج و الرشد، فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد."

و قد عرفها "**عبد الرحمن العيسوي**" بإنها "سن النضج العقلي و الانفعالي و الاجتماعي و تصل إليها الفتاة قبل الفتى بنحو عامين."

أما "**عبد القادر محمد**" فيقول" بإنها بدء ظهور المميزات الجنسية و ذلك نتيجة لنضج الغدد التناسلية فهي إذن مرحلة النمو المتوسط بين الطفولة و الرشد حيث يتم فيها إعداد الناشئ ليصبح فردا يتحمل مسؤولياته للمشاركة في نشاط المجتمع"...

ومما سبق يمكن تعريف المراهقة بانها "مرحلة النمو المتوسط بين الطفولة و الرشد الذي يسبب كثيرا من القلق و الاضطرابات النفسية، ويتم في هذه الفترة نضج الوظائف البيولوجية و الفيزيولوجية و الجسمية عموما"

8-2- تقسيم مرحلة المراهقة:

لقد اتفق معظم علماء النفس على أنها تنقسم إلى ثلاث مراحل:

- المراهقة المبكرة (البلوغ -15 سنة)
- المراهقة الوسطى(16 سنة-18 سنة)
- المراهقة المتأخرة (18 سنة- بداية الرشد)

ومنه يمكن التفصيل في هذه المراحل :

8-2- 1- المراهقة المبكرة: تبدأ بمجموعة من العمليات التي تؤدي إلى البلوغ

1- عملية البلوغ و مظاهر النمو فيه:

أ- تعريفه لغة: هو الوصول، و يعرفه الكثير من العلماء بأنه المرحلة التي يعرف فيها الفرد نضجا من الناحية الجنسية فقط و ذلك بنضج الأعضاء التناسلية التي تنقل الفرد من مرحلة الطفولة إلى الرشد.

يختلف سن البلوغ حيث يتراوح ما بين 12-13 سنة للإناث، بينما يتراوح ما بين 13-14 سنة للذكور و قد يتأخر لدى البعض إلى سن 15-16 سنة تقريبا. تواكب هذه العملية حدوث طفرة نمو و زيادة سريعة تستمر لمدة 3 سنوات.

ب- العوامل المؤثرة في البلوغ:

1- حالة النشاط الغددي.

2- الحالة الصحية العامة.

3- نوعية الغداء.

ج- سمات المراهقة المبكرة:

1- تتميز هذه المرحلة في نظرية"**بياجيه**"بالانتقال من التفكير الواقعي(المادي الملموس) المميز للطفل إلى العمليات المنطقية المنهجية .

2- الشعور بعدم الاتزان.

3- زيادة إحساس الفرد بجنسه.

4-نفور الفتى من الفتاة و العكس.

5- ظهور العناصر الجنسية الثانوية مع عدم اكتمال نضجها ودون القيام بوظائفه.

6- ضغوط الدوافع الجنسية التي لا يعرف المراهق كيفية كبح جماحه.

د- مظاهرها:

1- الاهتمام بتفحص الذات وتحليلها.

2- الميل لمظاهر الطبيعة وقضاء أكثر الوقت خارج البيت.

3- التمرد على التقليد، وحب التجديد.

8-2-2 المراهقة الوسطى:

أ: سماتها:

1- الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.

2- الميل إلى مساعدة الآخرين وتقديم العون لهم.

3-الاهتمام بالجنس الآخر ويبدو على شكل ميول واهتمامات بتكوين صداقات وإقامة علاقات مع أفراد.

4- اختيار الأصدقاء من بين الأفراد الذين يميل المراهق إليهم.

5- الميل إلى الزعامة.

6- وضوح الاتجاهات و الميولات لدى المراهق.

8-3- خصائص نمو المراهق :

تفيد هذه الكلمة من الناحية اللغوية معنى الاقتراب و الدنو، وهي في معناها الاصطلاحي قريبة من هذا المعنى، إذ أن المراهق هو الفتى الذي يدنو من النضج واكتمال الرشد، كذلك فإن كلمة المرهق تعني الطغيان و الزياد.

فالمراهقة مرحلة وسيطة تنقل الإنسان تدريجيا من الطفولة إلى الرشد، أين يكتمل نضجه، وتبدأ مرحلة المراهقة عند الإنسان حيث يصل إلى البلوغ الجنسي، وهو ظهور مميزات جنسية نتيجة لنضج الغدد التناسلية، وغالبا ما يكون هذا البلوغ بين11-13 سنة لدى البنات وعند البنين بين 12-14 سنة، وتعتبر هذه الفترة سيكولوجيا فترة أزمة للمراهق، لأنه يفاجأ فيها بتغيرات جسمية تترك صدى عميقا في ذهنه ووجدانه.

و سوف نبرز الخصائص المميزة لها في مختلف جوانب النمو المعروفة(الجسمي، الانفعالي، العقلي و الاجتماعي) بالإضافة إلى جانب نمو جديد لم يكن سائدا خلال مرحلة الطفولة ألا وهو النمو الجنسي، إذ أنه هو المظهر البارز باعتبار أن المراهقة في بداياتها لا تختلف كثيرا عن مرحلة الطفولة إلا في التغير الحاصل على نشاط الغدد الجنسية، أما نهاياتها فتكون ممهدة بشكل واضح لمرحلة الرشد، ولا يظهر التأرجح أو الهامشية إلا في أواسطها، حيث يكون المراهق أشبه بإنسان الحدود، فلا هو بالطفل ولا هو بالراشا.

8-3-الخصائص المميزة لمرحلة المراهقة:

8-3-1- الخصائص الجنسية :

يعرف النضج الجنسي على أنه نمو الغدد التناسلية وقدرتها على أداء وظائفها التناسلية، ويمكن تقسيم الصفات الجنسية إلى قسمين: صفات جنسية ثانوية و صفات جنسية أولية ناتجة عن نشاط الغدد الجنسيا.

ويمكن تلخيص هذه الصفات كما يلي:

المراهقة المتأخرة :

- تتحقق القدرة على التناسل عند الجنسين، ويصبح الدور الجنسي لكل منهما أكثر دقة و تحديد.

- تزداد المشاعر الجنسية خصوبة وعمقا وتندمج مشاعر الرغبة الجنسية مع مشاعر المودة و المحبا.

- يصبح الفرد أكثر واقعية في إظهار ميله نحو الجنس الأخر.

المراهقة المتوسطة :

- ينشط الدافع لدى المراهق نشاطا يدفعه إلى الميل نحو الجنس الآخر.

- الرغبة في تحصيل أكبر قدر من المعرفة في الأمور الجنسية.

- يكون النشاط الجنسي لدى الذكور أسبق منه لدى الإناث، ويصل الذكور إلى الطاقة الجنسي.

المراهقة المبكرة :

***الإناث :**

- تثبط الغدد التناسلية وتصبح قادرة على أداء وظائفها التناسلية وهي المبيضات وتفرزان الخلايا الجنسية أو ما تسمى بالبويضة و هنا تبدأ العادة الشهرية (الطمث).

- نمو الشعر في مواضع خاصة من الجسم.

- نعومة الصوت.

- نمو عظام الحوض و الفم و المهبل.

- اختزان الدهن في الأرداف و نموها.

***الذكور:**

- تنشط الغدد التناسلية وتصبح قادرة على أداء وظائفها التناسلية وهي الخلايا الجنسية أو ما تسمى بالحيوانات المنوية .

- نمو الشعر في مواضع خاصة من الجسم كالإبط و الوجه و غيه.

-خشونة الصوت.

- الصفات الجنسية الأولية والصفات الجنسية الثانوية.

8-3-2-الخصائص الجسمية:

تحدث للمراهق تغيرات جسمية سريعة و عنيفة في الحجم، الوزن، الشكل. و يمكن تلخيصها عبر المراحل الثلاث كما يلي:

***المراهقة المبكرة:**

- يحدث نمو سريع و مفاجئ في الطول و الوزن و الهيكل العظمي.

- اتساع الكتف و الصدر بالنسبة للذكور.

- تحدث أكبر زيادة في الطول متأخرة مدة عامين تقريبا عند الذكور، بينما تحدث هذه الزيادة عند البنات في الفترة التي تسبق أول حيض.

- تتغير ملامح الفرد نتيجة للنمو السريع حيث يصبح الفم واسع و الفك العلوي ناميا أكثر من الفك السفلي.

***المراهقة المتوسطة:**

- تباطؤ النمو الجسمي و دقة سرعته تدريجيا.

-زيادة الطول و الوزن عند كل من الذكور و الإناث مع وجود فرق بينهما(استمرار الزيادة ببط: الزيادة لدى الذكور أعلى من الإناث.)

-وصول الإناث إلى أقصى النمو في الطول في نهاية هذه المرحلة تقريبا.

-انخفاض سرعة النمو في الوزن لدى الإناث قبل الذكور.

- زيادة سعة المعدة زيادة كبيرة.

- تحسن الحالة الصحية للمراهق تحسنا واضحا.

- تفوق الذكور على الإناث في القوة العضلية.

- قلة ساعات نوم المراهق.

- انخفاض طفيف في معدل النبض لدى المراهق و انخفاض استهلاك جسمه للأوكسجين.

- ارتفاع ضغط الدم تدريجيا عند كلا الجنسين.

***المراهقة المتأخرة**:

- يتواصل النمو الجسمي في هذه المرحلة حتى يصل إلى غايته و تتضح السمات الجسدية للفرد و تستقر ملامح و جه.

- تستمر الزيادة الطفيفة أو البطيئة لدى الجنسين حتى الرشد و يلاحظ تفوق الذكور على الإناث في كل من الوزن و الطول.

- يصل الفرد إلى التوازن الغددي.

- تكتمل الأسنان الدائمة بظهور أضراس العقل الأربعة و يكتمل النضج الهيكلي و النضج الجسمي.

- تتضح درجة وضوح القوة البدنية عند الذكور عنها عند البنات مما يجعلهم يتفوقون عليهن في الأنشطةالرياضية خلال سنوات هذه المرحلة.

8-3- 3 -الخصائص الحركية: يمكن تلخيصها فيما يلي:

***المراهقة المبكرة**:

- يعاني البالغ من اضطرابات في حركاته فيتعرض للوقوع أو التعثر أو سقوط الأشياء من بين يديه.

- يفقد كثيرا من توازنه و تبدو حركاته الناجم عن العضلات الكبيرة و الدقيقة غير منتظمة، فقد نتوهم توفر لدى البالغ حيث يهب لمساعدتنا و لكنه سرعان ما يشعر بالتعب و الإرهاق و الإجهاد.

- يتصف البالغ بالخجل و الكسل و الخمول مما يؤدي إلى اضطرابه و تشويه أدائه.

***المراهقة المتوسطة**:

- توافق و انسجام حركات المراهق و ازدياد نشاطه.

- ازدياد قدرة المراهق على اكتساب المهارات الحركية.

- تحسن على مستوى السرعة التي تتضمن استخدام العضلات الكبيرة.

- تحسن التآزر البصري اليدوي.

***المراهقة المتأخرة**:

- يصل المراهق إلى أقصى قوة عضلاته، ودقة حركتها سرعته.

- يزداد نشاطه و التنسيق بين حركاته.

- تزداد قدرته على اكتساب مهارات حركية جديدة.

- تحسن بعض الأنشطة لدى المراهق ، وخاصة منها الأنشطة المركبة كالتوازن و المرونة و الرشاقة ، و القوة البدنية و التحمل.

- يزداد وضوح الفروق في النمو الحركي بين الذكور و الإناث .

8-3-4 -خصائص النمو الحركي :

***المراهقة المبكرة:**

- عدم التماثل بين سرعة النمو الجسمي و النمو الانفعالي، مما يؤدي إلى الاضطراب وعدم الثبات.

- تذبذب الحالة المزاجية و تقلبات حادة في السلوك و اتجاهات متناقضة أحيان.

- الميل إلى الخجل و الانطواء أحيانا، وقضاء المراهق بعضا من و وقته في جو من أحلام اليقظة أحيانا أخرى.

- زيادة الحساسية و الانفعالية، فيضطرب و يشعر بالقلق لما يعتريه من نمو جسمي .

***المراهقة المتوسطة :**

- الاتجاه إلى تقبل الحياة بكل ما فيها من اختلافات أو عدم الوضوح، و زيادة القدرة على التوافق مع التغيرات التي تطرأ على جسمها وتقبلها.

- يزداد شعور المراهق بذاته، فتظهر مشاعر التمرد و الثروة و الغضب.

- تتسع أماله و أحلامه، وقد يتعذر عليه تحقيقها أو تحقيق معظمه.

- تأخذ عاطفة الحب في التبلور مما يولد إحساس القبول بالآخرين.

- انفعالات قوية و حساسية مفرطة وعدم الثبات.

- يعاني المراهق من عدم وضوح الرؤيا و الشعور بالحيرة.

- يشعر بعض المراهقين كثيرا في أحلام اليقظة، تعويضا عما يعانونه من أنواع النقص و الحرمان.

- تخف درجة المخاوف التي كانت تلازم المراهق في طفولته و مراهقته المبكرة.

- الشعور أحيانا بالهدوء و السكينة.

- تذبذب الحالة الانفعالية من الانبساط إلى الاكتساب.

***المراهقة المتأخرة:**

- التميز بقوة الشعور و الاستقلال و الالتزام بعد أن يكون قد استقر على مجموع من الاختيارات.

- تبدو مشاعر الود و الحب واضحة لدى المراهق، و تتكون عنده عواطف نحو الجماليات كحب الطبيعة.

- تبلور بعض العواطف الشخصية كالاعتناء بالنفس.

- تتضح الصفات المزاجية و تصبح أكثر تمايز.

-اقتراب الانفعالات من النضج و اتسامها بالرصانة و الثبات.

- القدرة على المشاركة الوجدانية و ازدياد الميل إلى الرحمة و الرأفة.

8-3-5- خصائص النمو الانفعالي :

***المراهقة المبكرة:**

- تقل سرعة النمو في القدرة العقلية نظرا لأن معظم طاقة الطفل البيولوجية تكون مشغولة بمواجهة مطالب النمو الجسمي السريع حتى أنه لا يشعر بالإرهاق إذا قام بمجهود عقلي مركز.

- يزداد الانتباه في هذه الفترة من حيث مداه وعدد مثيراته.

- يصاحب قدرة الانتباه نمو القدرة على التعلم، و نمو القدرة على التذكر.

-يكون التذكر في هذه الفترة قائما على الفهم و ليس على التذكر الآلي الذي كان مسيطرا في الطفولة.

- ينتقل التخيل في هذه المرحلة من الخيال القائم على معالجة صور الأشياء إلى الخيال القائم على معالجة مفاهيم الفرد للأشياء، و لعل ذلك هو ما يسهل على المراهق تناول المواد الرياضية و القوانين العلمية و النظرية.

- تتسع دائرة ميول الفرد الاستطلاعية فنجده يقلب صفحات الجرائد ويطالع القصص ، ويقرأ دواوين الشعر و يكتب المذكرات

الخاصة و يكثر من الرحلات .

***المراهقة المتوسطة:**

- استمرار الذكاء في النمو بسرعة أقل من سرعته في المراحل السابقة.
- استمرار نمو المواهب و القدرات العقلية الأخرى (اللغوية, العددية, المكانية...)
- تبلور الميول العقلية للفرد.
- التباين في الفروق الفردية في الميول و الاستعدادات و القدرات .
- تطور موضوعات القراءة و اتجاهها نحو كسب المعلومات توطئة للتخصص التعليمي و المهني.
- تميز أسلوب الكتابة لدى المراهق بطابع فني جميل.
- اتجاه خيال المراهق إلى الخيال المجرد.
- نمو التفكير المجرد و الابتكاري و يظل التذكر المعنوي مطردا في نمو.
- زيادة قدرة الفرد على الفهم العميق و الانتباه المركز لما يتعلم و ازدياد قدرته على التحصيل.
- يغدو تفكير الفرد أكثر مرونة و أقل تمركزا حول الذات .
- الاهتمام الواضح بالمستقبل التربوي و المهني

***المراهقة المتأخرة :**

- تطور البناء العقلي تطورا كبير.
- تتطور طريقة التفكير لدى المراهق من التفكير العيني إلى الاستنتاج النظري .
- يصل النمو في الذكاء إلى أقصاه مابين (18-20 سنة) و يستمر أو يزداد التباين في القدرات و الميول.
- التمكن من استيعاب المفاهيم و القيم الأخلاقية المتعلقة بالصواب و الخطأ.
- يميل المراهق في حل مشاكله إلى وضع الفروض المختلفة, و تحليل المواقف تحليلا منطقيا متسق.
- ازدياد قدرته على التفكير المستقل, و اتخاذ القرارات و اصطناع فلسفة معينة له في الحياة.

- يصبح المراهق أكثر قدرة على تقويم نفسه و التمييز بين ما هو واقعي و ما هو مثالي.

- ازدياد القدرة على التحصيل و على الإحاطة بمصادر المعرفة المتزايدة.

- تظهر النظرة المستقبلية لدى المراهق خاصة عند الذكور.

- يرتبط التخيل بالتفكير ارتباطا قويا و يستمتع المراهق استمتاعا كبيرا بالنشاط العقلي.

8-3-6 - الخصائص الاجتماعية :

***المراهقة المبكرة :**

- تختفي تدريجيا جماعات الأطفال, و تحل محلها جماعات الأصدقاء, أو التحول من الارتباط بالج ماعة الكبيرة إلى الارتباط بشلة منتقاة, ولا يزال يتردد في الاندماج معهم.

- التوجه نحو السلوك الأكثر انضباط.

- التحول من عدم الاكتراث بالفوارق الطبقية إلى الاهتمام بدور هذه الأمور في تقرير علاقات الأفراد بعضهم لبعض.

- عدم القدرة على الاستقلال عن الأسرة.

- لا يزال غير قادرا على تحديد ميوله المهنية.

- يبقى الطفل منجذبا نحو الطفولة .

***المراهقة المتوسطة:**

- يظل حائرا بين جاذبية الطفولة و جاذبية الرشد فهو ليس طفلا و ليس راشدا كما يوضح ذلك الشكل التالي:

- يميل المراهق إلى الاستقلال و التحرر من قيود الأسرة و تبعيتها.

- يظهر الولاء و الطاعة للشلة و جماعة الرفاق.

- يتخلص من بعض جوانب الأنانية السائدة في المرحلة السابقة.

- يميل إلى تقييم التقاليد القائمة في ضوء مشاعره و خبراته الشخصية.

- يتبلور اعتزازه بنفسه.

***المراهقة المتأخرة :**

- ازدياد الرغبة في التحرر من المنزل واكتساب الامتيازات التي يتمتع بها الكبار.
- الرغبة في تحقيق استقلال اقتصادي.
- الاتجاه أكثر نحو الاعتماد على النفس و تحمل المسؤولية و إتقان عمليات الأخذ و العطاء و اختيار العمل المرغوب في مزاولته و التخطيط و الاستعداد له .
- تتطور لديه البصيرة الاجتماعية.
- يزداد اهتمامه بالتعرف على المهن التي يمكن الالتحاق بإحداها.
- يحاول التقليل من نزعاته الفردية و الميل إلى العزلة.
- تزداد قدرته على التمييز بين حاجاته و خططه و آماله الذاتية.
- يزداد التفكير في تعاليم الدين ومبادئها التي يتعلمها في صغره ويزداد اتصاله بعالم القيم و المعايير و المثل * .يميل الفرد إلى التفكير في إمكانياته تحسين ظروفه.

9- الفصل التاسع: دراسة شخصية المراهق

9-1- تمهيد:

مرحلة المراهقة بالمقارنة بالمراحل السابقة هي مرحلة انتقال خطيرة في عمر الإنسان ، ففي مرحلة الطفولة الوسطى و المتأخرة لاحظنا أن حياة الطفل تتسم بالهدوء والاتزان و العلاقات الاجتماعية التي تسير في يسر و سهولة، وقد اهتم بهذه المرحلة كل من "سوليفان" و "اريكسون" فهما من المنظرين الذين أعطوا اهتماما كبيرا بهذه المرحلة، وباختصار فالمراهقة في طور البحث عن المثل العليا وعبادة البطل واتساع العلاقات الاجتماعية وطور الاكتفاء الذاتي وطور استيقاظ الدوافع الجنسية.

9-2- مفهوم الشخصية:

الشخصية حسب المجتمع ينظر لها حسب المكانة ، أما علماء النفس فنجد أن هناك من يلقي الضوء على الجوانب الجسمية، أو على الشخصية كجهاز معقد من الاستجابات أو على الميكانيزمات الداخلية التي تتحكم في السلوك.

وقد عرفها "ألبورت" "الشخصية هي ذلك التنظيم الديناميكي للأنساق النفس جسمية في الفرد التي تحدد تكيفا ته الخاصة مع محيطه."

ولم يوافق "ماك كليلاند " على هذا إذ يرى "أنها التصور الملائم الذي يمكن أن يقدمه أي عالم في أي وقت استنادا لبعض السلوكات الإنسانية بكل جزئياتها".

بينما "أيزنك" يرى أن " هي مجموعة من الأنماط السلوكية الحالية أو الطاقة الكامنة في الجسم التي تتحدد عن طريق الوراثة و المحيط"

أما"كاتل" فيقول بأنها "التنبؤ بسلوك شخص ما في موقف معين وهي تهتم بكل السلوكات الظاهرية و الباطنية للفرد "

ومما سبق من التعريفات يمكن تعريف الشخصية بأنها "ذلك التفاعل المتكامل للخصائص الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية التي تميز الشخص و تجعل منه نمط فريد في سلوكه و مكوناته النفسية"

9-3- دراسة بعض الملامح في شخصية المراهق :

بحث "مصطفى فهمي" حول التوافق عند الطلاب المراهقين وأجرى بحثا على 90 حالة من حالات المراهقين في المدارس الثانوية بالإسكندرية حيث عرض هذه الحالات وعلق عليها ووجد من بين العوامل التي تتصل بطبيعة الفرد وشخصيته:

–*يتصل بدرجة النمو وصفات الجسم.

–ما يتصل بالناحية العقلية أي (القدرات العقلية) وأهمها الذكاء

–ما يتصل بالناحية النفسية (العادات و الانفعالات).

أهم مميزات الشخصية لدى المراهق:

****من الناحية الجسمية** : يكون النمو الجسمي سريع وهذا ما يعرف بطفرة النمو وكذلك تبرز شخصية المراهق في النمو الحركي وخاصة أن حركاته تمتاز بعدم التناسق فيما بينه.

****من الناحية العقلية:** نجد المراهقون يعطون قابليتهم العقلية قيمة أكثر من الجوانب الأخرى ويبرز هذا الجانب في:

– **القرار:** تعتبر القدرة على اتخاذ القرار و التفكير دليلا على النضج العقلي للفرد ، وأما القدرات العقلية الأخرى مثل: القدرة الميكانيكية و القدرة الموسيقية.....إلخ وهذا ما أكدته بحوث "فرنون" Vernon سنة 1958 وكذلك بحوث "دياموند" التي أكدت على أهمية القدرات العقلية.

– **الميول:** تختلف باختلاف أنماط الشخصية وسماتها وتشمل الميول العقلية، الدينية، الاجتماعية، الفنية، و تتضح هذه الميول في مرحلة المراهقة فيميل في البواكير للألعاب الرياضية، ثم الأدبية، و الفنية و الموسيقية، وفي دراسة قام بها "كولمان 1961" تناولت الأدوار التي يفضلها المراهقون، فكان الدور الرياضي، ثم الطيار، ثم عالم الذرة والمبشر الديني ، و تختلف الميول باختلاف الذكاء. كما تختلف أيضا باختلاف الجنس، الذكور يميلون للهوايات العلمية و الكهرباء و قيادة السيارات والمصارعة و الألعاب الرياضية المختلفة، في حين نجد الفتيات أكثر ميلا للقصص و الشعر... و في دراسة أجراها "كريجروولز" 1969 على المراهقين فكانت الأدوار التي تفضلها المراهقات: دور عارضة أزياء، ثم الممرضة، ثم المدرسة ثم الممثلة أو الفنانة ، أما الذكور: النجومية الرياضية، الموهبة الدراسية ثم الشعبية. أما الميول المهنية: فتكون بعيدة عن الواقع كأن يصبح نجما سينمائيا، أو ضابطا في الجيش أو طيار أو بطلا في الرياضة و طبعا الميول تتطور.

9-4- الهوية عند المراهق:

يعتبر بناء الهوية الانجاز الأهم الذي يقوم به المراهق، و حتى "اريكسون" يؤكد على هذا:

***اجتماعية:** بطاقة هويته (الاسم، الكنية، محل الولادة .....)

***نفسية:** توازي الجواب من السؤال من أنا؟ ومن سأكون؟

وما يكون عليه الخطر القائم في المراهقة هو غموض الهوية أو ضياعها أو انحرافها. و المراهق يتجه إما إلى :

***بناء الهوية الايجابية:** التي تقوم على الوعي و المعرفة و تحمل المسؤولية أي تحقيق متطلبات النمو.

***بناء الهوية السلبية:** يفشل المراهق في تحقيق متطلبات النمو.

9-5 – مفهوم الذات عند المراهق :

هي تكوين معرفي مركب من عدد من الحالات النفسية و الانطباعات و المشاعر وتشمل إدراك الجانب الجسمي وكل ماهو محسوس وكذلك سماته و دوره و إمكاناته وهو مايولد " الشعور بكينونة الفرد "

1- الذات المدركة: كيف يدرك الشخص ذاته.

2- الذات الاجتماعية: هي الصورة التي يراها الآخرون حول هذا الشخص.

3- الذات المثالية: التي يطمح أن يكون عليها هذا الفرد خالية من العيوب.

9-6- نظرة المراهق للذات:

1- المتقبل للذات : منذ الصغر متقبل ذاته ، مجابهة الحياة (سلب و ايجاب) ، شعور بالحرية يستخدم طاقاته ، ينمي إحساسه دون ندم ، إنسان عفوي ، ينسجم مع الوسط، الجرأة ، يمكن تحديد نقاط الضعف.

2-الرافض للذات: نقيض المتقبل ، غير مرتاح لنفسه ، يلومها ، لا يقيمها حتى أنه يكرهها ، ويبدو هذا التقليل من قيمة ما يحققه من نجاح ، وعدم الثقة بالآخرين ، وأكثر اهتماما بالحفاظ على شعورهم ، وهذا يعود إلى استواء الاتجاهات و الوعي خاصة.

9- 7- العوامل المؤثرة في شخصية المراهق:

هناك عوامل داخلية و خارجية تؤثر في شخصية المراهق:

العوامل الداخلية: يتمثل في النمو الجسمي و العقلي

العوامل الخارجية: يتمثل في العوامل الاجتماعية و الثقافية و الدينية و البيئية إلى الجوانب الأخرى المساعدة في هذا التأثير.

9-7 – 1 العوامل الداخلية: و نحصر في :

***النمو الجسمي**: و يؤثر في الشخصية و ذلك عن طريق عملية التوافق التي تكون مزدوجة، و تتوافق مع جسده الجديد، و تتوافق مع أقرانه و أفراد المجتمع الآخرين الذين يتعامل معهم كذلك أن أي عيب أو شذوذ في النمو الجسمي للمراهق يعتبر بحق تجربة قاسية له، فحب الشباب أو الاعوجاج في الجسم أو عدم نماء العضلات يقلق المراهق و يولد له عدم الثقة بالنفس وكذلك دوره في تقييم الذات و قد أكدته بحوث "روف" و "برودي "

***النمو الجنسي**: و قد اهتم بهذا الجانب "سوليفان" حيث حدد سبع مراحل يوجد فيها تغيرات جوهرية في الشخصية: مرحلة المهد مرحلة الطفولة مرحلة فترة الصبا (عهد الحداثة) مرحلة ما قبل المراهقة ، المراهقة المبكرة المرحلة المتأخرة مرحلة الرشد ، مع ظهور ما يسمى بالتعلق العاطفي و عبادة البطل.

9-7- 2 العوامل الخارجية :

*عوامل اجتماعية: الأسرة \ المدرسة \ القرناء.

*عوامل ثقافية: نقص التوعية و خاصة الإعلام.

*عوامل بيئية: بحث"صموئيل مغاريوس".

*عوامل دينية: ضعف الوازع الديني الذي هو عبارة عن قواعد عسكرية.

*انتشار البطالة والفراغ.

*الكتابات المنحرفة ، الجهل ، الحرية ، اللامسؤولية ، الفقر الشديد و الثراء الشديد.

10- الفصل العاشر: الحاجات النفسية للمراهق

10 -1 تعريف الحاجة :

يعرف "مورفي Murphy " الحاجة بأنها " الشعور بنقص شيء معين إذا ما وجد تحقق الإشباع". ويعرف "كرتش و كرتشفيلد" الحاجة بأنها "حالة خاصة من مفهوم التوتر النفسي". كما يعرف "انجلش" بأنها "شعور الكائن الحي بالميل لشيء معين و قد تكون هذه الحاجة فيزيولوجية او اجتماعية مثل: الحاجة إلى الطعام، الحاجة إلى الانتماء". .

10-2-الحاجات النفسية للمراهق :

10-2- 1 - الحاجة إلى التقدير:

يحتاج المراهق بصورة ماسة لأن يحصل على كم وافر من التقدير الاجتماعي الذي يتناسب وقواه وإمكاناته في المحيط الاجتماعي العام ، فالمراهق في رحلة بحث دائم عن ذاته فنجده يسلك سلوك الكبار من أجل ذلك فيدخن تعبيرا عن رغبته في التشبه بالكبار و كذلك الفتاة تنزع إلى لبس الأحذية ذات الكعب العالي ووضع المساحيق على و جهها فيجد المراهق بهذا العمل تحقيقا لذاته بين أترابه مكانة لم يحققها لدى والديه ، كما يع هد إلى إظهار رغبته وتعرضه أو عدم استجابته للشخص الذي يناديه بلفظ "عيال" وهذا كله لتحقيق المكانة الاجتماعيا.

10- 2-2-الحاجة إلى الإرشاد و التوجيه:

يتمتع المراهق بفكر نشط وحماس يمكنه من اتخاذ قرارات خطيرة مصيرية في بعض الأحيان. إلا أنه في المقابل يعاني من نقص شديد في الخبرات مما يعيقه من إصابة الهدف فيؤدي به إلى الفشل فيحتاج بذلك إلى مرشد وموجه باعتبار المراهق أسرع الناس إلى الكآبة و اليأس الذي يعمل على تهيئته لتقبل الفشل ومحاولة الاستفادة من الأخطاء بدلا من الخلود إلى حالة اليأس و الكآبة التي هي انتحار بطيء .

10-2- 3 الحاجة إلى العمل:

يعتبر العمل الحقل الأول الذي يجد فيه المراهق ذاته إذ أن حالات البطالة تؤثر أكثر ما تؤثر على هذه الفئة فيكونون عرضة للانحرافات الأخلاقية وذلك بالانخراط في العنف السياسي و الوقوف في وجه السلاح، إذ أن الدافع لهذه الميول ليس لإثبات

الذات فحسب بل إظهارها للمجتمع ، وهذه المسؤولية تقع على عاتق المجتمع بتوفير العمل الذي يتناسب وإمكانيات المراهق لحفظه من الفساد الأخلاقي.

10-2-4 -الحاجة إلى الاستقلال:

تظهر بوضوح عند المراهقين عندما يرفضون أن يسأل عنهم آباءهم في المدرسة فإذا ما حضر هؤلاء الآباء إحدى الحفلات التي فيها أبنائهم أثناء العام الدراسي فإن هؤلاء الأولاد لا يرغبون في الظهور أمام زملائهم، فالمراهق يتمتع بثقة عالية في قدرته على اتخاذ القرارات بطريقة لا تكون فيها السيطرة و الوصاية هما الوسيلة لإعانته.

10-2- 5-الحاجة إلى الإستعاب الاجتماعي:

نقصد بالإستعاب الاجتماعي تسخير نشاط وحيوية المراهق بالكيفية الصحيحة المتلائمة مع الإمكانات الذاتية الكامنة لدى المراهق مما يناسب و الحاجة الاجتماعية في الوسط الاجتماعي وعدم الاكتراث بهذه الحالة الطبيعية يعمل على جرفه إلى الانطواء و الخمول و الانزواء وربما الانحراف وقد يتحول إلى آلة تعمل دون تفكير.

10-2- 6 -الشعور بالأمن و الاستقرار:

المقصود بالأمن هنا حالة الطمأنينة و السكينة و الاستقرار بكافة أشكالها وهيأتها النفسية و الاجتماعية وغيرها، وإحساس المراهق بالأمان يدفعه دوما إلى أن يعمل تحسين وضعه الاجتماعي و السير في طريق كسب المكانة المرموقة ويؤدي الخوف إلى تحطيمه كليا.

10-2- 7 -الحاجة إلى الحب و العطف:

ويقصد بها العلاقة الاجتماعية التي يسود فيها الشعور بالحنان و العطف و المودة كما في علاقة الأمومة و الأبوة التي تظهر في ناحيتين هما: حاجة الشخص إلى حب الغير و حاجته إلى أن يشعر بحب غيره له، و يرجع علماء النفس الكثير من الانحرافات السلوكية إلى فقدان الحب و الحرمان من العطف و يظهر ذلك بوضوح في جرائم الأحداث التي نجد معظمها بين أفراد الأسرة المفككة التي تفتقر إلى عاطفة الحب في محيط الأسرة.

10-2- 8 -الحاجة إلى السلطة الضابطة:

تعتبر السلطة وسيلة لتنظيم الحرية فكل إنسان يحتاج إلى السلطة الموجهة التي تنظم حرياته فيعتبر الأبوان بالنسبة للمراهق مصدر السلطة الضابطة.

10-2-9 -الحاجة إلى الانتماء:

يكون الشعور بالانتماء من العوامل الهامة في تماسك الجماعة و في مرحلة المراهقة يشعر المراهق بالاغتراب نتيجة عدم انتمائه لجماعة محددة لأنه إذا اقترب من جماعة الكبار أعرضوا عنه و إذا ارتد إلى جماعة الطفولة لم يرحبوا به لذلك نراه يبحث عن جماعة رياضية أو اجتماعية لإدراكه أن هذه الجماعة ترضي ما لديه من حاجات نفسية كثيرة لا يرضيها البيت و المدرسة. فان لم يجد في هذه الجماعة ما يرضي حاجاته فانه يرتمي في أحضان جماعة إجرامية .

10 -3 -الحاجات النفسية عند هنري حوراني و زملائه :

قام "هنري" و زملائه بدراسة الحاجات النفسية دراسة مستفيضة في مؤلفهم"استكشافات في الشخصية" و هي تتضمن:

***حاجة فيزيولوجية** : كالحاجة إلى الهواء و الماء والطعام و هي اشباعات جسمية.

***حاجة نفسية** : ظاهرة أو صريحة و من أمثلتها الظاهرة: الحاجة إلى العطف- الحاجة إلى تجنب الدونية أما الحاجات الكامنة: الإدراك و المعرفة المكبوتة تأخذ صورة الحاجة إلى تقصي المسائل الشخصية الخاصة الاستنجاد المكبوت و يأخذ صورة القلق و اليأس .

هناك بعض الأمثلة لتفسير هذه الحاجات :

-**العدوان**: تتضح حاجة العدوان في صور متعددة منها الاستجابات الانفعالية و التعبير على الكراهية و الغضب و المنافسة و التحقير.

-**تجنب الأذى**: اتخاذ أسلوب الخضوع و قهر النفس لتجنب الألم و العقاب.

- **السيطرة** : محاولة التأثير في سلوك و مشاعر و أفكار الغير.

- **الجنس**: مصاحبة أفرد من الجنس الآخر الاستمتاع بالتواجد مع الجنس الآخر.

10-4 -الظروف المؤدية لإحباط الحاجات النفسية:

إذا أحبطت هذه الحاجات عند المراهق أدى ذلك به إلى حالة من التوتر و القلق و الضيق حتى يشبع هذه الحاجات، و عدم اشباع الحاجات بيولوجي و نفسي ....الخ ، يؤدي إلى حالة عدم التوازن النفسي و البيولوجي ، و من الظروف التي تؤدي إلى الإحباط نجد :

أولا: منع الفرد من حصوله على هدفه أو تحقيق أهدافه.

ثانيا: التعارض بين الأهداف: يرغب الفرد في تحقيقه.

كما تعترض المراهق عقبات تحول بينه و بين إشباع رغباته و حاجاته منها القوانين الاجتماعية و التشريعية و شروط القبول في المدارس و الكليات و الامتحانات و مشكلاتها النفسية و الانفعالية و المستوى الاقتصادي الذي ينشأ فيه المراهق و هناك أيضا أهداف متعارضة يحاول الفرد أن يشبعها في وقت واحد فهو يريد أن يكون طالبا ممتازا و في الوقت نفسه شخصا متميزا في الحب و في مغامراته و نجده أيضا يحاول أن يتعاون مع مجموعتين من الأفراد كل له قيمة التي تتعارض مع قيم الجماعة الأخرى ، فهنا يقوم الصراع و يحاول الفرد المراهق أن يخفف من التوتر الذي ينشأ نتيجة معوقات الإشباع فيلجأ إلى رسائل الحيل كالعدوان و التبرير و التمركز حول الذات و الهروب عن طريق الأمراض.

10-5- نقد التنظيم الهرمي للحاجات:

1- لم يفسر "ماسلو" سبب تفضيل بعض الأفراد ترتيبا غير ترتيبه الهرمي .

2- كما تتفاوت أهمية إشباع الحاجات في ذاتها فإنها تتفاوت بين فرد و فرد، و ذلك في الفرد الواحد بين حالة و حالة أخرى .

3- كان "ماسلو" في تنظيمه للحاجات مثاليا في اعتقاداته عن الطبيعة البشرية.

4- في الظروف العادية قد يتم إرضاء حسب النمط الذي أورده"ماسلو" إلا أن بعض الأزمات كالبطالة و المرض يمكن أن تغير التركيز إلى مستوى أدى إلى الحاجات.

5- لم يقدم "ماسلو" مدخلا إلى المرحلة العمرية للنمو فيعمل أن يكون التركيز لدى الصغار أعلى الحاجات الفيزيولوجية وعندما يصبح الفرد أكبر سنا تتأكد حاجات الأمن ثم حاجات الحب و الإنتماء و عند منتصف العمر يميل الراشدون إلى الوصول إلى قمة إمكاناتهم فيركزون على إشباع حاجات تحقيق الذات .

6- هذا التصنيف منطقي تجريدي يأخذ القضية من زاوية نظرية فكأنه يفترض وجود إنسان منعزل قائم بذاته متجاهلا أن نموه و حياته يجريان داخل عائلة ووطن و ما بينهما من كتل اجتماعية عديدة.

ومن العوامل التي تؤثر في ترتيب حاجات الفرد:

-الدوافع الاجتماعية كالتبعية أو الطموح أو التواكل.

-السمات الشخصية مثل درجة الثقة بالنفس والاتزان الوجداني الانطوائي، درجة تحمل تأجيل اشباع الحاجات.

-القيم الاجتماعية و الثقافية و الدينية

-الخبرات الشخصية.

10 -6 -مستويات الحاجات و الحوافز:

- حاجات الفهم والمعرفة
- حاجات تحقيق الذات
- حاجات تقدير الذات
- حاجات الحب و الانتماء
- حاجات الأمن
- حاجات فيزيولوجية

و يستند "ماسلو" في تنظيمه للحاجات على عدد من المسلمات منه:

1- أن الناس في حاجة جهاد مستمر وأن من يصلون إلى حالة تحقيق الذات قليلون للغاية والأغلبية الساحقة من الناس في حالة اختلال التوازن.

2- يميز "ماسلو" بين نوعين من الحاجات:

أ- حاجات اكمال النقص: وهي تنتهي فورا لإرضائها، مثل: الأكل و الشرب.

ب- حاجات النمو و الإرتقاء مثل حاجات تحقيق الذات كطلب العلم.

3- عندما يتوصل الناس إلى تحقيق أهم حاجاتهم الأساسية فإنهم يجاهدون لتحقيق تلك الحاجات التي تأتي في المستوى التالي و هكذا حتى يصلون إلى الترتيب الأعلى للحاجات.

المراجع و المصادر:

1 - أحمد عبد الطيف وحيد (2001)" علم النفس الإجتماعي"، عمان الاردن، دار السيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

2 - أحمد عطية أحمد (1999)"مناهج البحث في علم النفس وعلوم التربية." القاهرة، الدار المصرية اللبنانية .

3 - جابر عبد الحميد جابر ، علاء الدين كفافي"معجم علم النفس والطب النفسي" ج 8 ، القاهرة : دار النهضة العربية .

4 - جابر عبد الحميد جابر ، كاضم خيري. (1996 .). مناهج البحث في علم النفس وعلوم التربية . القاهرة

5 -جابر عبد الحميد جابر علم النفس التربوي، دار النهضة العربية القاهرة 1977

6 - حامد عبد السلام زهران. (بدون سنة). علم النفس الاجتماعي . مصر: عالم الكتب ، مصر .

7 -رمضان محمد القذافي. (1993). الشخصية :نظرياتها و اختباراتها و أساليب قياسها. ليبيا: منشورات

8 -سيد حمد غنيم. (1975). سيكولوجية الشخصية . دار النهضة العربية.

9 - سعيد زيان: علم النفس النمو، المطبوعات الجامعية الجزائرية، سنة 2008

10 - شعبان علي حسين السيسي. (2001 ،). علم النفس (أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق). الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

11 - عبد الرحمن عيسوي. (1984). دراسات في علم النفس الإجتماعي . عبد الرحمن عيسوي: بيروت ، لبنان ،: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع .

12 - عبد الفتاح محمد دويدار. مناهج الحث في علم النفس. الأزاريطة ، الإسكندرية : الدار المعرفية الجامعية .

13 - عبد اللطيف محمد خليفة. (2000). الدافعية للانجاز. القاهرة: دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع-.

14 - ك،هولجلندرزي. (1971). -نظريات الشخصية:ترجمة الدكتور فرج أحمد فرج. القاهرة: لهيئة العامة للكتب.

15 - محمد حسن علاوي. (1997). علم النفس الرياضي. القاهرة: دار المعارف، ط 7.

16 - محمد كامل عويضة. (1996 .). علم النفس الاجتماعي . بيروت ، : دار الكتب العلمية.

1 - محمد عبد العزيز سلامة: مقدمة في سيكولوجية التعلم الحركي، ماهي للنشر و التوزيع، مصر،2013.

18-مروان عبد المجيد ابراهيم: التعلم الحركي و النمو البدني في التربية الرياضية، دار الرضوان للنشر و التوزيع، عمان، 2013.

19-فرات جبار سعد الله: أساسيات في التعلم الحركي، دار الرضوان للنشر و التوزيع، عمان،2014.

20-يوسف لازم كماش، نايف زهدي الشاويش: التعلم الحركي والنمو الإنساني، دار زهران للنشر و التوزيع، عمان، 2013.

21- أسامة كامل راتب: النمو الحركي –مدخل للنمو المتكامل للطفل و المراهق-، دار الفكر العربي، 1999.